

الإسلام ديننا
دُروس في السيرة
الخامس الابتدائي
لجنة المناهج
١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م







مقدمة لجنة المناهج

بسم الله الرحمن الرحيم

نظـرًا للحاجة العاجلة إلى مناهج تُلبّي متطلبات مشـاريع التعليم الديني الإسـلامي لجميع المراحل -ابتدائـي، إعـدادي، ثانوي- وفق خطـة التعليم طوال السـنة وبمنهجية المراحل، وهـي حاجةٌ مُلِحَّةٌ لا تحتمـل التأخـير، ونظـرًا إلى أنَّ طبيعة العمل في إنجـاز كُتُبٍ دراسيَّة تُلبّي هـذه الحاجة بالصورة المطلوبـة، والتدقيق اللازم يأخذُ وقتًا طويلاً، فقد ارتـأت لجنة المناهج أن تقوم بإعداد هذه السلسلة بصـورة مؤقتـة، وبعجالة مـن أمرنا قمنا بجمع مـا توفَّر لنا من كُتُـبٍ تعليميَّةٍ وكرّاسـاتٍ من جهاتٍ موثوقـة، وقمنا بترتيبها وتقسيمها واختيار المناسـب منها، والتصرف في النصوص كثيرًا، مع إجراء مراجعة عامة للمحتوى.

فهذه المناهج المؤقتة مستفادة من عدَّةِ مصادر، وهي:

جميع المناهج المطبوعة للمجلس الإسلامي العلمائي في البحرين.

بعض مقرّرات مركز الهدى للدراسات الإسلامية.

بعض كرّاساتِ مشروع تعليم الصلاة والقرآن بقرية الدراز.

بعض مناهج جماعة الهُدى للتعليم في القطيف.

بعض إصدارات مركزِ المعارف للدراسات والبحوث الإسلامية.

تنويه مهم

يرجى من الأساتذة الكرام وإدارات التعليم الديني أن يتفضلوا بموافاتنا بملاحظاتهم واقتراحاتهم؛ لتعديل وتطوير هذه المناهج، وشكرًا.

المحتويات

١

الدرس الأول

نبيّنا محمّد رسول الله (ص)

الدرس الأوّل

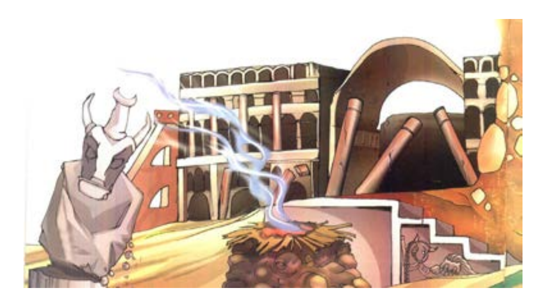
نبيّنا محمّد رسول اللّه (ص)

المولود المبارك:

في السابع عشر من ربيع الأول بعد شهرين من عام الفيل سنة ٥٧٠م ولد نبينا محمد (ص).

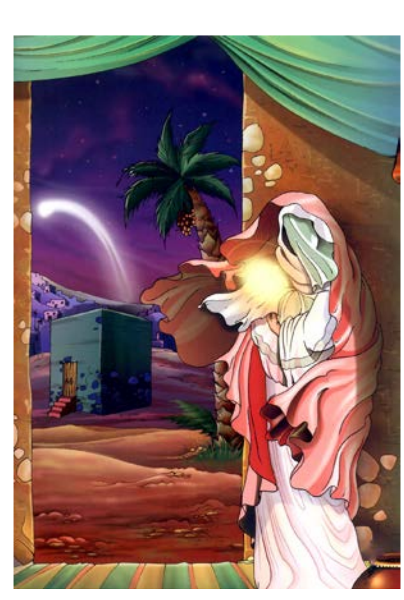
أبوه عبد اللّه بن عبد المطلب وأمه آمنة بنت وهب.

حوادث عند ولادته



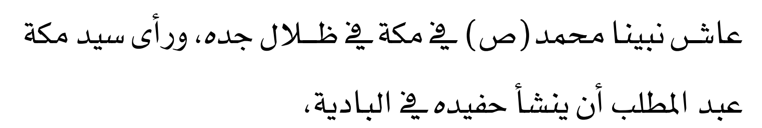
عندما ولد نبينا محمد (ص) وقعت حوادث عجيبة،
فقد تهاوت الأوثان، وانهدم ركن من قصر كسرى،
وانطفأت نار المجوس بعدما كانت متوهجة ألف عام،
كما انبعث نور من أرض الحجاز وغمر الشرق.

المولود يتيمًا:



ولد نبينا محمد (ص) يتيماً محروماً من حنان الأب، فقد توفي أبوه وهو ما يزال جنينًا في بطن أمه، فكفله جده عبد المطلب سيد مكة.

عاش نبينا محمد (ص) في مكة في ظلال جده، ورأى سيد مكة عبد المطلب أن ينشأ حفيده في البادية،



وكانت نساء البادية يقصدن أم القرى في سنوات الجفاف ليرضعن أولاد الأشراف لقاء أجر معين.

وكُنَّ يذهبن إلى أصحاب الثراء طمعًا في العطاء، وكان اليتيم آخر من يفكرن فيه.

حليمة مرضعة النبي(ص)؛



وجـاءت امـرأة من البادية اسمهـا حليمة السعديـة تبحث عن طفل، وشاء اللهُ عزَّ وجلَّ أن تنتخب حليمة محمدًا، لقد شعرت بالحب تجاه الصبـي اليتيم فاحتضنته وانطلقـت إلى البادية. ومـرَّ عامان تدفَّق فيهما الخير والبركة في تلك البقعة.

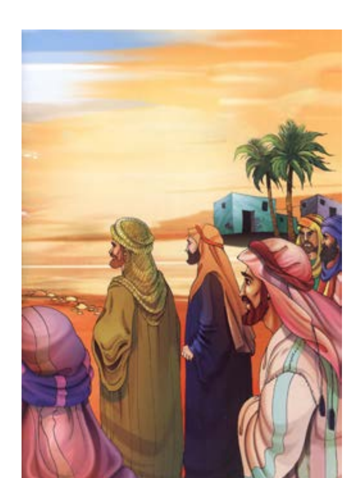
بركات المولود؛



لقـد كان الصبي يمنًا وبركة وخـيرًا، وشعرت السيدة حليمة السعدية بالحـزن فلقد آن للصبي أن يعود إلى أمه، كانت تحب أن يبقى محمد في الباديـة. وصادف أن اجتاح الوباء مكة المكرمة وخاف عبد المطلب علـى حفيده، كما خافت عليه أمه، ولهذا عاد الصبي إلى مرضِعته في البادية مرة أخرى.

كانـت السيدة حليمة فرحة بعودة الصبـي إلى البادية، وكان الصبي الطاهر سعيدًا في حياته في الصحراء المليئة بالرمال والسماء الزاخرة بالنجوم.

اللّه هو الذي يحميني؛



وكبر نبينا محمد(ص)، وذات يوم سأل مرضعته عن الشيماء وأنيسة وعبد الله.

قالت له مرضعته بحب: فدتك روحي إنهم يرعون الغنم. أراد الصبي أن يلحق بإخوتـه من الرضاعة، مشطت شعـره وألبسته ثوبًا جديدًا، ووضعـت في رقبته قـلادة. تسـاءل الصبي عن سر القـلادة فقالت: "إنهـا تحميك مـن الشرور". خلع الصبي القـلادة وقال: "هناك يا أمي من يحميني ويرعاني من الشر".

قالـت السيدة حليمـة بدهشة: من؟ قـال الصبي الطاهر بـبراءة: "الذي خلقني هـو الذي يحميني ويرعاني". وانطلق الصبي إلى الصحراء الواسعة يملأ صدره بنسمات الهواء المنعشة.

وفاة أمه وجده عبدالمطلب:

بلـغ نبينـا محمد(ص) السادسة من ربيع العمر، وتوفيت أمه وهي في الثلاثين من عمرها. وبعد ذلك بعامين مرض جده وكافله عبد المطلب، وكان عبد المطلب يسمع من الكهنة والرهبان ببشارات عن نبي أطل زمانه، وكان ينظر إلى حفيده محمد فيرى في وجهه نور النبوات.

عندما بلغ نبينـا محمد(ص) الثامنة من عمره، تـوفي جده عبد المطلب الذي خاطـب قبيلته قائلاً: "لقد خلفت لكم الشرف العظيم".

محمد(ص) في كفالة عمه أبي طالب:



وانتخب ابنَه أبا طالب لكفالة الصبي اليتيم، وانتقل الصبي إلى منـزل عمـه أبي طالـب (ع) وكان أبو طالـب زعيم مكة بالرغم من فقره. يقول نجله علي (ع): "إنَّ أبي ساد الناس فقيرًا، وما ساد فقيرٌ قبله".

وفي منـزل أبي طالب وجد الصبـي اليتيم نبعًا يتدفق حنانًا، كمـا وجـد في السيدة فاطمـة بنت أسـد أمًا تغمـره بالحب والعطـف والحنان، وقد بلغ من رعايتها لـه أنها كانت تحرم أولادها من الطعام أيام القحط وتطعمه.

كلام النبـي في حـق السيـدة فاطمـة بنـت أسـد أم الإمام(ع)

يقول نبينا محمد(ص) عنها: "كانت أمي تجيع أولادها وتطعمني، وما أحسست باليتم منذ أن لجأت إليها".

تطبيقات حول الدرس

أضـع علامـة (✓) أمـام العبارة الصَّحيحة وعلامـة (✗) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:

١. (   ) ولد نبيُّنا محمد (ص) في السَّابع من شهر ربيع الأوَّل.

٢. (   ) ينتمي نبيُّنا محمد (ص) إلى أبوين كريمين هما: عبد الله بن عبد المطَّلب وآمنة بنت وهب.

٣. (   ) مرضعة نبيِّنا محمد (ص) هي السَّيِّدة حليمة السَّعديَّة.

٤. (   ) بعد وفاة والدته تولَّى رعايته جدُّه عبد المطَّلب وكان يقول عنه: "إنَّ لابني هذا لشأنًا".

٢

الدرس الثاني

نبيّنا محمّد رسول اللّٰه (ص)

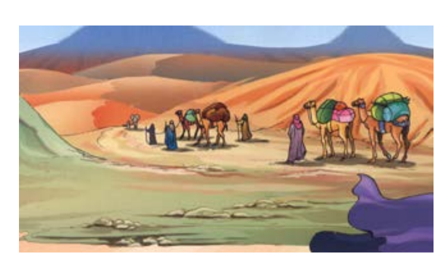
الدرس الثاني

نبيّنا محمّد رسول اللّٰه (ص)

الصادق الأمين:

ونشأ النبي (ص) محبًّا للعمل وعدم الاتّكال على الغير، وقد سافر مع عمِّه في تجارةٍ إلى الشام، وعندما أصبح نبينا محمد (ص) شابًّا عرف أهلُ مكة فضله وصدقه وأمانته، واشتهر بلقب الصادق الأمين، وكان يحب الفقراء ويدافع عن المظلومين، ولهذا كان عضواً في حلف الفضول لمنع العدوان عن حجاج بيت اللّه الحرام، وللدفاع عن المظلومين والوقوف بوجه الظالمين.

تجارته:



كان نبينا محمد (ص) في العشرين من عمره عندما شارك في إحدى قوافل السيدة خديجة التجارية وقد أسندت إليه مسؤولية القافلة. وعندما شاهدت السيدة خديجة بنت خويلد أمانته وصدقه وحسن سيرته عرضت عليه الاتجار في أموالها، وقد وافق نبينا محمد (ص) على ذلك.

زواجه:

كانت السيدة خديجة (ع) امرأة فاضلة ثرية تعين الفقراء والمساكين بأموالها، ثـمَّ إنَّها اختارت النبي (ص) ليكون زوجًا لها، فكانت له الزوجة الصالحة، فقد أعانته وصدقت برسالته وبذلت كل أموالها في سبيل الإسلام، وقد رزق اللّه نبينا محمداً (ص) منها بنتًا طاهرة هي السيدة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين.



كان نبينا محمد (ص) يحب زوجته الوفية خديجة، وقد ظل يتذكرها دائماً ويذكرها بكل خير، قال فيها: "آمنت بي وقد كفر الناس، وصدقتني وكذبني الناس".

البعثة المباركة:

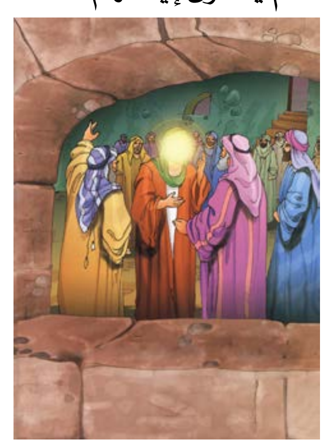


اعتاد نبينا محمد (ص) أن يذهب إلى جبل حراء، وهناك كان نبينا محمد (ص) يتأمل الكون والعالم ويفكر بمصير الإنسان، وكانت الحقائق تسطع في أعماقه، وفي السابع والعشرين من شهر رجب عام ٦١٠م سمع نبينا محمد (ص) الملك يخاطبه: "يا محمد ...﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ [العلق / ١-٥].

وبعدها سمع الملك يقول بصوت نافذ: "يا محمد أنت رسول الله وأنا جبرئيل..." وهكذا عاد نبينا محمد (ص) من الجبل يحمل رسالة الله الخالدة من أجل إنقاذ الإنسانية، وقيادتها نحو شاطئ الأمان والسعادة والخير.

الدعوة إلى الله:

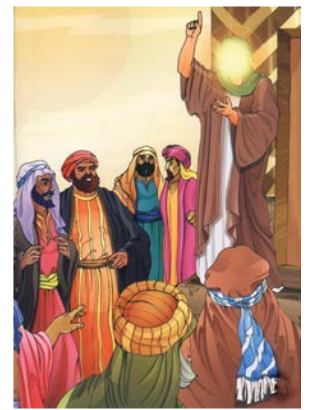
كانت دعوة نبينا محمد (ص) في بدايتها سرية، وكان الذين يعتنقون الإسلام يخفون إيمانهم.



كانت السيدة خديجة الكبرى والإمام علي (ع) أول من آمن برسالة الله، ومرت ثلاثة أعوام انتشر فيها الإسلام بين فقراء مكة انتشار الربيع، وكانت كلمات الدين الحنيف كفراشات ملونة تطوف في بيوت الناس الطيبين، وجاء أمر الله عزَّ وجلَّ بإعلان الدعوة إلى الناس كافة.

إعلان عقيدة التوحيد:

ولم يكن من السهل إعلان عقيدة التوحيد في مدينة تغص بالأصنام والأوثان وبين قبائل تقدس الحجارة وتسجد لها وتعبدها على مر السنين.



وصدع نبينا محمد (ص) برسالة الله، وهتف في مكة على الملأ العام: "لا إله إلا الله".

المصاعب تواجه المسلمين:

وبعد هذا الإعلان العام بدأت المصاعب وبدأ المشركون والوثنيون حربهم

ضـد الدين الجديد. وقد وقف أبو طالب عـمُّ النبي(ص) كالجبل يدافع عنه، وأصبح بيت أبي طالب قلعة للمقاومة.

محاولات زعماء قريش التنازل عن الدعوة:

وذات يـوم جاء زعماء المشركين وفيهم أبو جهل وأبو سفيان. في البداية أراد المشركون أن يغروا نبينا محمداً(ص) بالثراء والزعامة والجاه، واقترحوا أن ينصبوه ملِكًا على مكة بشرط أن يترك الدعوة إلى عبادة الله وتسفيه أصنامهم؛ وإلاّ فإنهم سيعلنون الحرب ضده.

نقـل أبـو طالـب إلى ابن أخيه اقـتراح المشركين، فقال نبينـا محمد(ص): يا عمَّـاه! والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته أو أهلك دونه.
وقبَّل العم المؤمن جبين النبي(ص) وقال له: "اذهب يا ابن أخي وقل ما تشاء، والله لا أسلمك لشيء أبدا". وهكذا استمر نبينا محمد(ص) يدعو الناس إلى دين الله ورسالته.

تطبيقات حول الدرس

أضع علامة (✓) أمام العبارة الصَّحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:

١. (   ) عُرف نبيُّنا محمد(ص) بالصِّدق والاستقامة بين النَّاس فلُقِّبَ بالصَّادق الأمين.

٢. (   ) أوَّل من صَدَّق به من النِّساء هي السَّيِّدة فاطمة الزَّهراء (ع).

٣. (   ) أوَّل سورة نزلت على نبيِّنا محمد(ص) هي سور ة الفاتحة.

٤. (   ) استمرَّت الدَّعوة الإسلاميَّة سرِّيَّةً لمُدَّة ١٠ سنوات.

٣

الدرس الثالث

نبيّنا محمّد رسول الله (ص)

الدرس الثالث

نبيّنا محمّد رسول اللّه (ص)

القوم يأتمرون على قتل النبي(ص):

رأى أبـو جهـل وأبو سفيان وأمية وغيرهم من زعماء الوثنيـة أن الإسلام خطر على امتيازاتهم وعلى أصنامهـم وآلهتهـم، فإن آلهـة قريش عبادة وتجارة. لهـذا فكروا في اغتيـال النبي(ص) والتخلص منـه، في تلك الظروف طرح أبو جهل فكرة شيطانية لتصفية النبي(ص) وتتلخص الفكرة في أربعين رجلاً مـن كل القبائل بالاشـتراك في عملية الاغتيال وبهذا لا تستطيع قبيلـة بني هاشم مواجهة هذا العدد الكبير من القبائل.

اللّه يحمي نبيه من كيد الأعداء:

وهبـط الأمـين جبرئيل يحمل الوحي الإلهـي: ﴿**وَإِذْ يَمْكُرُ بِـكَ الَّذِينَ كَفَـرُواْ لِيُثْبِتُـوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ**﴾﴿٣٠﴾ الأنفال / ٣٠.

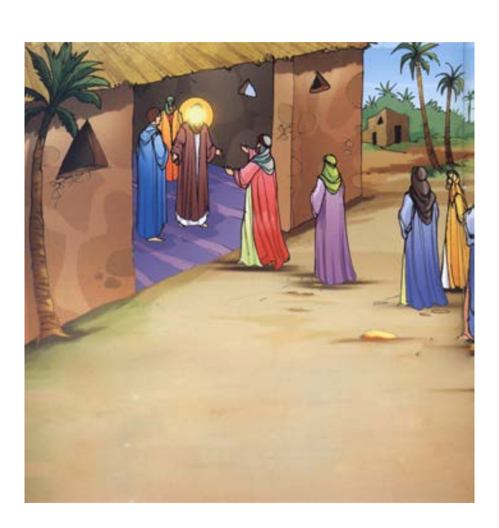
وغمر الليل مكة، وملأ أزقتها بالظلام وكانت السماء مرصعة بالنجوم.

الإمام علي يفدي رسول اللّه بنفسه:

وفي تلـك اللحظات المثيرة، والمؤامـرة على وشك التنفيذ، دخل فتى الإسلام علي بن أبي طالب أبواب التاريخ في واحدة من أكثر قصص الفداء إثارة وحماسة. فقام في فراش النبي(ص) وفداه بنفسه.

المجتمع المسلم:

في ١٦ ربيـع الأول، وصـل نبينا محمد(صـ) مدينة يثرب التي عرفت في التاريخ فيما بعد بـ (المدينة المنورة).



وخرجت الناس ينشدن أناشيد الفرح:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع — وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع — جئت نوَّرتَ المدينة مرحباً يا خير داع

يثرب ومنجزات الرسول(ص):

وبعد أيام قليلة كتب النبي(ص) أول وثيقة تعلن ولادة مجتمع جديد له هويته الخاصة:

هذا كتاب من محمد النبي نبي المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم وجاهد معهم: إنهم أمة واحدة من دون الناس.

بناء المسجد وترسيخ قواعد العدل:

وأول عملٍ قام به النبي(ص) فور وصوله إلى المدينة هو بناء المسجد، وقد اشترك الجميع في بناء المسجد، وارتفع نداء (الله أكبر) عاليًا في الفضاء.

إنَّ الله أكبر من كل شيء، وإنه وحده لا إله سواه ولا معبود غيره، وإنَّ الصلاة هي لحظة الاتصال للشكر على ما أنعم وإنَّ الحمد لله رب العالمين.

وهكذا بدأ المجتمع المسلم حياة طيبة في ظلال الإسلام ومبادئه السامية؛ يحب بعضهم بعضاً، وهم جميعاً سواسية كأسنان المشط.

العمل على استقلالية الدولة الإسلامية:-

وبعد أن وضع الرسول العظيم قواعد العدل والمساواة والتي على أساسها يستقيم بناء المجتمع، اتجه الرسول(ص) إلى مسألة تكوين القدرات العلمية والاجتماعية والاقتصادية، فبدأ الحث على ممارسة العمل في مختلف الأنشطة وكان التركيز على أمور التجارة وصناعة بعض الأدوات وفي ذلك دعم وتعزيز لاستقلالية الدولة الإسلامية عن محيطها الذي يحاول وأدها والنيل منها.

مؤامرات الكفر وثبات الرسول(ص):

إلاّ أن قوى الكفر والنفاق ما كانت لتبقى بعيدة عن دائرة الأحداث وما كانت لتسمح لهذه الدولة الوليدة بأن تنمو وتكبر وتهدد مصالحها الفاسدة، لهذا نجدها تتحرّك في حياكة المؤامرات ضد دولة الإسلام وتحرك قطاعات النفاق التي تسعى لتنخر جسد الدولة من الداخل وفي نفس الوقت تتحرك قوى الكفر لتضغط من الخارج عن طريق شنّ الحروب والغزوات.

وقد واجه رسولنا الأعظم(ص) كل هذه المحن والبلايا واستطاع بما يملك من قدرات وباتصاله بالسماء أن يهدم كل قوى الشرك ويهزم قوى الباطل فتنهار أصنامهم وتتبدد أحلامهم وتفشل كل مؤامراتهم لإسقاط الدولة الإسلامية.

غدير خم وتنصيب الإمام علي(ع):

في شهر ذي القعدة سنة ١٠ هـ، أعلن نبينا محمد(ص) عزمه على حج بيت الله الحرام، وحملت نسائم الصحراء أنباء الفرح وراحت القبائل المسلمة تستعد لأداء مراسم الحج الأكبر. وشهدت مدينة مكة ذلك العام أكبر تجمع بشريّ، وبلغ عدد مراسيم الحجّ أكثر من مائة ألف. وفي عرفات، وقف النبي(ص) خطيبًا يعلِّم المسلمين والمؤمنين ثقافة الإسلام الجديد: "أيُّها الناس إنَّ ربّكم واحدٌ، وإنَّ أباكم واحد، وكلكم لآدم وآدم من تراب. إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم. ليس لعربي على أعجمي فضلٌ إلاّ بالتقوى. من كانت عنده أمانة فليؤدِّها إلى من ائتمنه عليها ألا هل بلّغت؟ اللهمَّ اشهد".

وفي طريق العودة، وفي مكان بين مكة والمدينة يدعى (غدير خم) نزل الأمين جبرئيل يحمل بلاغ السماء الأخير: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[المائدة:٦٧].

وأمر نبينا محمد(ص) بأن تتوقف قوافل الحجّاج لإبلاغهم رسالة الله: «كأني دعيت فأجبت، وإني تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا

حتى يردا علي الحوض».

ثم أمسك بيد وصيه علي بن أبي طالب (ع) ورفعها عالياً: «من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله».

وبعد ذلك هبط جبرئيل بالآية الكريمة: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ المائدة / ٣.

غروب شمس الرسول(ص):

وعاد النبي(ص) إلى المدينة المنورة وقد أدى رسالة الله الأخيرة إلى الإنسانية، وأسّس أمةً ومجتمعًا متآخيًا محبًا للخير والحق والجمال.

وفي الثامن والعشرين من صفر سنة ١١ هـ، أغمض نبينا محمد(ص) عينيه ورحل إلى الرفيق الأعلى بعد أن عاش ٦٣ سنة.

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد كما صليّت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد.

تطبيقات حول الدرس

السؤال الأول: أملأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

١. رأى .... و.................. و.................. مـن زعماء الوثنيَّة أنَّ الإسلام خطرٌ على امتيازاتهم وعلى .... و.................. .

٢. فكَّـرَ المشركون في .... النبي(صـ) والتَّخلُّص منه، فجمعوا .... رجلاً من كُلِّ القبائل وبهذا لا تستطيع قبيلة بني هاشم مواجهة هذا العدد الكبير من القبائل.

٣. قـام النبي(صـ) فور وصولـه إلى المدينة بـ.................. ووضـع قواعـد .... و.................. والتي على أساسها يستقيم بناء المجتمع.

٤. في شهر .... سنة ١٠ هجريَّة أعلن نبيُّنا (ص) عن عزمه على ....

٥. في طريـق العودة وفي مكان بين مكَّة والمدينة يُدعى .... نزل .... يحمل بلاغ السماء الأخير.

السؤال الثَّاني: أُلوِّن قول الرَّسول الأعظم(ص) في الإمام عليّ (ع):

"من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللهمَّ والِ مَن والاه وعادِ من عاداه، وانصُر من نصره واخذُل من خذله"

٤

الدرس الرابع

الإمام علي أمير المؤمنين (ع)

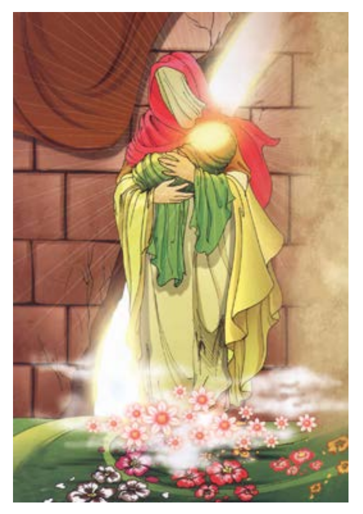
الدرس الرابع

الإمام علي أمير المؤمنين (ع)

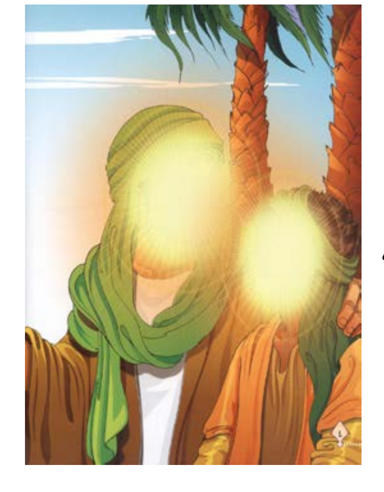
المولود المبارك:

مضت على عام الفيل ثلاثون سنةً، وأصبحت قصة أصحاب الفيل ذكريات يحكيها الأجداد للأحفاد.

وفي عام ٦٠٠م كانت السيدة فاطمة بنت أسد تطوف حول الكعبة فجاءها المخاض فقالت: "يا ربّ! إني مؤمنةٌ بك وبما جاء به رسُلُك وإني مصدقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل، فبحق من بنى البيت العتيق يسر عليّ ولادتي".



واشتدت بالسيدة فاطمة بنت أسد آلام الولادة، فانشق جدارُ الكعبة، ودخلت السيدة في جوف بيت الله الحرام، وكان أهل مكة في حيرةٍ من أمرهم، فقد ظلت السيدة داخل البيت العتيق ثلاثة أيامٍ، وفي اليوم الرابع خرجت فاطمة من الكعبة وهي تحمل صبيًا في منظرٍ ملائكي، لا يقل بريقًا عن مشهد مريم يوم جاءت تحمل سيدنا عيسى (ع) بعدما اشتد بها المخاض عند جذع النّخلة.



مرحلة الطفولة:

في بيت نبيّنا محمد (ص) نشأ عليٌّ (ع) وترعرع، يقول الإمام (ع) عن تلك الأيام: "وضعني في حجره، وأنا ولدٌ يضمُّني إلى صدره، ويكنفُني في فراشه، وكان يمضغُ الشيء ثم يُلقمنيه".

ملازمة الإمام للنبي(ص):

وعندما أصبح صبيًا كان لا يفارق مربّيه العظيم، وكان يتبعه كالظل، يقول إمامنا عليّ (ع): "لقد كنتُ أتبعُه اتّباع الفصيل أثر أمّه، يرفعُ لي في كل يوم من أخلاقه علمًا، ويأمرني بالاقتداء، ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذٍ في الإسلام غير رسول الله(ص) وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة وأشمّ ريح النبوة".

ذات يـوم كان نبيّنا محمد (ص) يصلي وخلفه علـيّ (ع)، جاء أبو طالب (ع) وسأل: "ماذا تصنعان يا ابن أخي؟".

فقال نبيّنا محمد (ص): نصلي لله على دين الإسلام.

فقال أبو طالب لابنه: يا علي الزم ابن عمّك، إنّه لا يدعوك إلاّ لخير.

الرسول ينذر عشيرته الأقربين:



بعـد ثلاثـة أعوام مـن الدعوة السريـة للإسلام، هبـط الأمين جبرئيـل بأمر الله عزّ وجلّ: "وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين" (الشعراء: ٢١٤-٢١٥).

أمـر نبيّنا محمد (صـ) عليًّا (ع) وكان له مـن العمر يوم ذاك ثلاثة عشر ربيعًا – أمره أن يدعو له عشيرته أي بني هاشم وأعدّ لهم طعامًا؛ فجاء أربعون رجلاً وفيهم عمّه الآخر أبو لهب.

وبعد تناول الجميع الطعام قال نبيّنا محمد (ص): "ما أعلم شابًّا في العرب جاء قومه بمثل ما جئتكم بـه. لقد جئتكم بخـير الدنيا والآخرة. ثم عرضـ عليهم دين الإسلام. نهض أبـو لهب، وقال بحقد: "لقد سحركم محمد".

فقال أبو طالب بغضب: "اسكت ما أنت وهذا". والتفت أبو طالب إلى ابن أخيه وقال: "قُمْ وتكلم بما تُحب وبلِّغ رسالة ربّك فأنت الصادق الأمين".

علي يستعد لمؤازرة النبي:



نهضـ نبيّنـا محمد (ص) وقال: "لقـد أمرني ربّـي أن أدعوكم إليه، فأيكـم يـؤازرُني (ينصـرني) علـى هذا الأمـر فيكون أخـي ووصيّ وخليفتي فيكم من بعدي؟"، فسكت الجميع.

عندئـذٍ نهض علـيٌّ وقال بحماسِ الفتى المؤمـن: "أنا يا رسول الله".

ونهضـ النبي (صـ) وعانق ابـن عمّه الصغـير وهو يبكـي، وقال أبو طالـب لنبيّنـا محمَّد: "امضِ لمـا أمرتَ بـه فـو الله لا أزال أحوطك وأدافع عنك".

تطبيقات حول الدرس

أصِلُ العمود (أ) بما يناسبه من العمود (ب):

(أ)		(ب)
تسمَّى والدة الإمام عليّ (ع)	▪	▪ بأمرٍ من الله عزَّ وجلّ.
يُسمَّى الإمام عليّ (ع) بوليد	▪	▪ أبو لهب.
هبط الأمين جبرئيل على النبي(ص)	▪	▪ فاطمة بنت أسد.
نهض وقال بحقد: "لقد سحركم محمَّد"	▪	▪ دار النَّدوة
اجتمع المشركون في	▪	▪ الكعبة

٥

الدرس الخامس

الإمام علي أمير المؤمنين (ع)

الدرس الخامس

الإمام علي أمير المؤمنين (ع)

الفدائي الأول:

❖كل إنسان يدافع عن نفسه لأنه يحب الحياة ولا يريد الموت.

❖القليل جدًا من الناس من يضحي بحياته من أجل الآخرين.

❖عندما نقرأ قصة نبيّنا محمد(ص) وهجرته، ننحني بإجلال ونحن نرى فتى الإسلام عليًّا ينام في فراش النبي(ص) لينجو من الاغتيال والقتل.

قصة المؤامرة:



❖لقد اجتمع المشركون في (دار الندوة) وقرّروا قتل نبيّنا محمد(ص)، وكانت الخطة أن ينتخبوا من كل قبيلةٍ رجلاً فيقتحموا منزل النبي(ص) ويقتلوه، وهبط الأمين جبرئيل يخبر النبي(ص) بالمؤامرة.

❖ففداه فتى الإسلام عليّ (ع) بنفسه ورقد في فراش النبي(ص) ليوهم المشركين بأن النبي ما يزال نائمًا في فراشه.

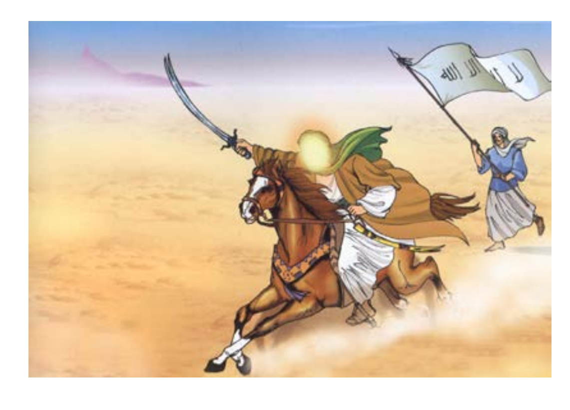
❖وفوجئ الوثنيّون بعليّ يهب من فراش النبي(ص)، فغادروا المنزل خائبين، وهكذا نجا نبيّنا محمد(ص) بتضحية عليّ وفدائه.

لا فتى إلاّ عليّ:

هاجر نبيّنا محمد(ص) إلى المدينة، والتحق به ابن عمه ووصيّه عليّ بعد أن أدَّى الأمانات إلى أهلها.



بطولات الإمام علي(ع):



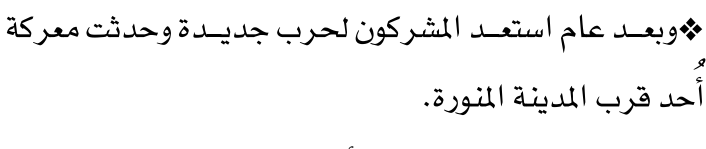
ومضى النبي(ص) قِدمًا في تأسيس المجتمع الجديد، وحدثت معركة بدر الكبرى في السنة الثانية للهجرة المباركة، ودُهشت الجزيرة العربية ببطولة عليّ (ع) وشجاعته.

زواج الإمام(ع) من فاطمة(ع):

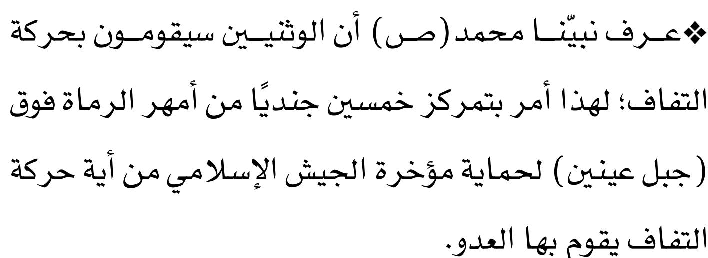
وفي السنة نفسها خطب إمامنا عليّ (ع) السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله(ص)، واستبشر النبي(ص) بهذا الزواج المبارك.

معركة أُحُد:





❖وبعد عام استعد المشركون لحرب جديدة وحدثت معركة أُحد قرب المدينة المنورة.



❖عرف نبيّنا محمد(ص) أن الوثنيين سيقومون بحركة التفاف؛ لهذا أمر بتمركز خمسين جنديًا من أمهر الرماة فوق (جبل عينين) لحماية مؤخرة الجيش الإسلامي من أية حركة التفاف يقوم بها العدو.

❖وبدأت المعركة حيث انتصر المسلمون انتصارًا كبيرًا، وبدأ الوثنيون والمشركون بالفرار والهزيمة.

نتيجة مخالفة أمر الرسول

❖عندما شاهد الرماة انتصار إخوانهم تركوا مواقعهم للحصول على بعض الغنائم الحربية.

❖وفي تلك اللحظات قام خالد بن الوليد بقيادة حركة التفاف سريعة، وقاد سلاح الفرسان لمهاجمة المسلمين من الخلف.

❖وحدثت الفوضى في صفوف الجيش الإسلامي، وفرَّ الكثيرون من ساحة المعركة، ولم يبقَ مع نبيِّنا محمد(ص) سوى عدد ضئيل من أصحابه في طليعتهم إمامنا عليّ وحمزة بن عبد المطلب وأبو دجانة وحذيفة بن اليمّان ومصعب بن عمير وغيرهم وظلوا يقاتلون ببسالةٍ.

❖حاول المشركون قتل النبي(ص) والقضاء على رسالة الإسلام، وكان إمامنا عليّ (ع) يقاوم هجوم الكتائب الوثنية.

❖وجُرح النبي(ص) بجراحٍ بليغة، وكسرت رباعيَّته، وكانت الدماء تتدفق من جراحه. وفيما كان غبار المعركة يتصاعد إلى السماء؛ وذو الفقار يلمع في الفضاء كالصاعقة، هبط الأمين جبرئيل (عليه السلام) وقال لنبيّنا محمد(ص): يا محمد إنَّ هذه لهي المواساة.

فقال نبيّنا محمد(ص): نعم إنَّه مني وأنا منه.

فقال جبرئيل: وأنا منكما.

وسمع الناس في تلك اللحظات صوتًا يدوي بين الأرض والسماء: "لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ".

تطبيقات حول الدرس

أُجيب بـ(نعم) أو (لا):

١. (   ) الذي نام في فراش النبي(ص) ليلة الهجرة هي فاطمة الزَّهراء (ع).

٢. (   ) تزوَّج الإمام عليّ (ع) بالسَّيِّدة حليمة السَّعديَّة.

٣. (   ) انتصر المسلمون على الكُفَّار في معركة أُحد.

٤. (   ) بقى مع النبي(ص) في معركة أُحد عدد قليل من المسلمين ظلُّوا يقاتلون ببسالة.

٦

الدرس السادس

الإمام علي أمير المؤمنين (ع)

الدرس السادس

الإمام علي أمير المؤمنين (ع)



علمني رسول الله (ص):

قال نبيّنا محمد (ص): "أنا مدينة العلم وعليّ بابها". وقد أراد نبيّنا محمد (ص) أن يرجع المسلمون في أمورهم إلى الإنسان العالم، لأن العلم نورٌ والجهل ظلامٌ.

قال إمامنا عليٌّ (ع): "علّمني رسول الله (ص) ألف باب من العلم، ينفتح من كل باب ألف باب". يعني أن إمامنا عليّا يعرف من أبواب العلم مليون باب.



قضاء الإمام علي (ع):

جاءت امرأتان تتنازعان، الرجل الذي معهما شرح قضية النزاع قائلاً: "عدت من سفري ووجدت زوجتيَّ هاتين قد أنجبت كل منهما طفلاً إحداهما أنجبت ولدًا والأخرى بنتًا. ولكن كل واحدةً منهما تدّعي الولد وتنفي البنت!! أمر إمامنا عليّ بإحضار قدحين متساويين في الوزن فأحضر المأمور ذلك من أحد الصاغة، واختبر إمامنا عليّ (ع) ذلك بنفسه ثم طلب من المرأتين أن تملأ كل منهما قدحًا من اللبن، وحينئذ وضع القدحين في الميزان، ودهش الحاضرون عندما شاهدوا إحدى كفتي الميزان ترجّح الأخرى، لأن الوزن النوعي لأحد القدحين أكبر من الآخر، فحكم إمامنا عليّ (ع) لصاحبة اللبن الأثقل بأنها أم الولد، أما الأخرى فهي أم البنت". وقد اكتشف العلم الحديث اليوم هذه الحقيقة العلمية.

عيد الغدير:

عاد نبيّنا محمد (ص) من حجة الوداع. وفي الطريق بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وفي مكان يدعى غدير خم. هبط الوحي الإلهي: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ

رِسَالَتَهُ وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة:٦٧].

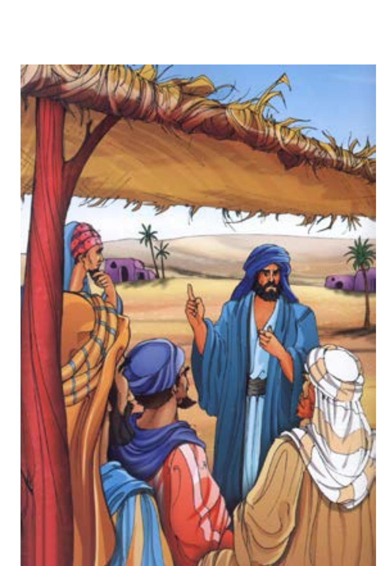
توقفت قوافل الحجاج للإصغاء للبلاغ الإلهي، وصنع بعض الصحابة لنبيّنا محمد(ص) منبرًا، وصعد النبي(ص) فخطب قائلاً: "ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟".

فأجابت عشرات الألوف من الحناجر: "بلى يا رسول الله!!".

هنالك أخذ النبي(ص) بيد وصيه عليّ (ع) ورفعها عاليًا.. ونادى: "مَن كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللهمَّ والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله".

واحتفل المسلمون في (غدير خم)، وكان المسلمون يسلمون على الإمام عليّ (ع) قائلين: "هنيئًا لك يا عليّ أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة".





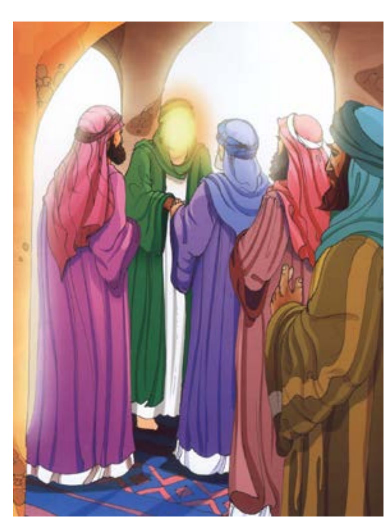
بعد وفاة النبي(ص) انشغل إمامنا عليّ (ع) بتجهيز النبي(ص)، فاجتمع بعض الصحابة في سقيفة بني ساعدة، وبايعوا الخليفة الأول.

في البداية ذكّرهم إمامنا عليّ (ع) بوصية رسول الله(ص)، وساند بعضُ الصحابة موقف إمامنا عليّ (ع)، وحتى لا تحدث فتنةٌ في المجتمع الفتيّ، سكت الإمام عليّ (ع) عن حقه، وكان يقدم نصائحه للحكومة، ويساعد المسؤولين إداريًا وقضائيًا.

واستمر ذلك ٢٥ سنة، وفي سنة ٣٥ للهجرة المباركة ثار المسلمون وأطاحوا بحكومة الخليفة الثالث. واتَّجه الثائرون إلى منزل إمامنا عليّ (ع) وطلبوا منه التصدي للخلافة.

وبدأ إمامنا عليّ (ع) بتشكيل حكومة العدل الإسلامي، فازدهرت الحياة الاقتصادية، ولهذا أحب الفقراء إمامنا عليّا (ع)؛ لأنه كان يوزِّع الثروة بالتساوي، وأحبَّه كلُّ المسلمون من غير العرب؛ لأنه ألغى سياسة التمييز العنصري التي كان يتبعها بعض حكّام الأقاليم. كما ازدهرت الحياة العلمية والثقافية.

استشهاد الإمام (ع):



في سنة ٤٠ هـ اجتمع بعض الخوارج وقرَّروا اغتيال إمامنا عليّ (ع).
كان إمامنا عليّ يعيش بين الناس ولم يكن معه حرس ولا حماية.
في ليلة ١٩ من شهر رمضان سنة ٤٠هـ خرج الإمام قبل الفجر واتجه إلى مسجد الكوفة لإمامة المؤمنين.
كان ابن ملجم الخارجي يخفي تحت ثيابه سيفًا مسمومًا، وعندما سجد الإمام علي (ع)، أهوى ابن ملجم بالسيف على رأس الإمام.
هتف إمامنا عليّ (ع) عاليًا: "فزت وربّ الكعبة".
جميع الناس في مدينة الكوفة سمعوا في ذلك الفجر الحزين صوتًا بين السماء والأرض يقول: "تهدمت والله أركان الهدى، قتل أتقى الأتقياء، قتله أشقى الأشقياء".



في يوم ٢١ من شهر رمضان، أغمض الإمام عليّ (ع) عينيه بعد أن أوصى أسرته والأجيال بوصاياه الخالدة: "كونوا للظالم خصمًا وللمظلوم عونًا. الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم، الله الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم ما يزال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم".
وستكتشف الإنسانية عليًّا (ع) في المستقبل، ولهذا قال: "غدًا ترون أيامي ويكشف لكم عن سرائري وتعرفونني بعد خلوِّ مكاني وقيام غيري مقامي".
وهكذا غابت الشمس التي أضاءت العالم حينًا من الدهر لتشرق مرَّةً أخرى، وعرفت الأجيال عبر العصور أن عليًّا هو صوت العدالة الإنسانية.

فالسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيًّا...

تطبيقات حول الدرس

السؤال الأول: ضع صح أو خطأ

١-(   ) قال الإمام علي (ع): "علَّمني رسول الله (ص) ألف بابٍ من العلم، يفتح في كلّ باب ألف باب".

٢-(   ) استشهد الإمام علي (ع) في شهر رمضان المبارك

السؤال الثَّاني: أجيب على السُّؤالَين الآتيَين:

١. لماذا أحبَّ الفقراءُ الإمامَ عليّاً (ع)؟

....

٢. من الذي قام بإطفاء نور إمامنا (ع) في محرابه؟

....

السؤال الثالث: أكتب بخطٍّ جميل قول نبيِّنا الأكرم(ص):

"أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها"

....

٧

الدرس السابع

السيدة فاطمة الزهراء (ع)

الدرس السابع

السيدة فاطمة الزهراء (ع)

الميلاد:

في العشرين من جمادى الثانية في السنة الخامسة بعد البعثة المباركة، أضاءت البسمة بيتًا صغيرًا في مدينة مكة المكرمة، لقد ولدت للنبي(ص) بنت يتلألأ النور على جبينها، وسمّى نبيّنا محمد(ص) ابنته فاطمة.

كان نبيّنا محمد(ص) يحب ابنته وكان يرى فيها مستقبلاً زاهرًا. جاءت فاطمة إلى الدنيا في وقتٍ كان والدها العظيم يعاني في سبيل الدعوة إلى دين الله تعالى ما يعاني من أذى المشركين.

الهجرة:

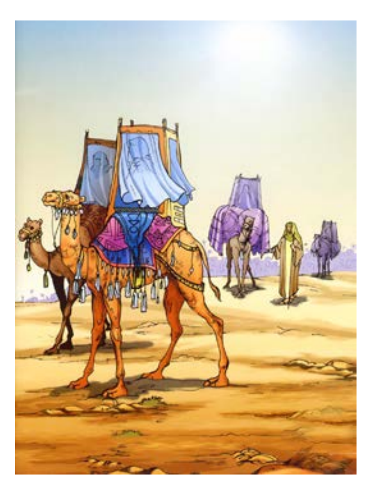


هاجر نبيّنا محمد(ص)، وأوصى ابن عمه عليًّا أن يؤدي الأمانات إلى أهلها، وبعد ذلك بدأ يستعد للهجرة والالتحاق بالنبي(ص).

وكان نبيّنا محمد(ص) قد أوصاه أيضًا أن يأتي بابنته فاطمة (ع).



هجرة الإمام علي(ع) مع الفواطم:



اشترى إمامنا عليّ عددًا من الإبل من أجل النسوة المهاجرات: فاطمة بنت النبي(ص)، ووالدته فاطمة بنت أسد، وفاطمة بنت الحمزة، وقد عرفت القافلة فيما بعد بـ «ركب الفواطم»، وقد حاولت دورية من المشركين إعادة القافلة بالقوة، ولكنَّ إمامنا عليًّا نازل أحد الفرسان وهزمه ولاذ الآخرون بالفرار.

الرسول يستقبل ركب الفواطم:

كان نبيّنـا محمد(صـ) قد وصـل قرية قبـا في ضواحي المدينة المنـورة، وظل ينتظـر وصول الركب المهاجر. وبعد ثلاثة أيام بشَّر أهل القرية نبيّنا محمد(ص) بوصول القافلة، وخرج النبي(ص) للقاء ابنته (ع) ولقاء ابن عمّه عليّ (ع).

علاقة الزهراء بأبيها:

كان نبيّنا محمد(ص) يحب ابنته فاطمة غاية الحب.

وكانت فاطمة لا تحب أحدًا مثلما تحب أباها العظيم، ولهذا وقفت جانبه منذ أن كانت طفلة صغيرة،

وعندما توفيت السيدة خديجة تَضاعف حنانها لوالدها وتضاعفت رعايتها له.

كانت تضمد جراحه وتغسل عنه ما يلقيه عليه السفهاء من المشركين.

أمّ ابيها:

وكانـت تحدِّثـه بما يسلي خاطره ويدخل الفرحة في قلبه، وبهذا سمّاهـا نبيّنا محمد(ص) «أمّ أبيها» لفرط حنانها وعطفها عليه.

تقدير الرسول(ص) لها:

ذات مرة سألت السيدة عائشة نبيّنا محمد(ص) عن سبب حب رسول الله(ص) لفاطمة هذا الحب العظيم!

فأجاب نبيّنا محمد(ص): «يا عائشة لو علمت ما أعلم لأحببتها كما أحب. إن فاطمة بَضعة منّي فمن أغضبها فقد أغضبني ومن سرَّها فقد سرَّني».

كان نبيّنا محمد(ص) ينهض إذا دخلت عليه فاطمة ويقبل رأسها ويدها.

كانت السيدة فاطمة تشبه والدها (ص) في خلقه وأخلاقه.

تقول أمّ سلمة زوجة النبي(ص): «كانت فاطمة أشبه الناس برسول الله(ص)».

تطبيقات حول الدرس

السؤال الأول: أجيب على الأسئلة الآتية:

١. بماذا سُمِّي الرَّكب الذي خرج به الإمام عليّ (ع) مهاجرًا من مكَّة إلى المدينة؟

....

....

٢. لماذا أطلقَ النَّبيّ الأكرم(ص) على السَّيِّدة فاطمة الزَّهراء (ع) (أُمَّ أبيها)؟

....

....

٨

الدرس الثامن

السيدة فاطمة الزهراء (ع)

الدرس الثامن

السيدة فاطمة الزهراء (ع)

الزواج المبارك:

❖بلغت فاطمة الزهراء (ع) سنَّ الرشد فخطبها العديد من الصحابة، وكان نبيّنا محمد (ص) يردُّ الخاطبين قائلاً: "إنني أنتظر في أمرها الوحي".

❖وهبط جبرئيل: يخبره بأنَّ اللّه عزَّ وجل قد زوجها من علي (ع).

❖وعندما جاء إمامنا عليّ خاطبًا، استبشر النبي(ص) ودخل على ابنته وقال: "يا فاطمة إنَّ عليَّ بن أبي طالب قد عَرَفت قرابته وفضله وإسلامه، وإنّي قد سألت ربي أن يزوجك خير خلقه وأحبهم إليه وقد ذكر من أمرك شيئًا فما ترين؟".

❖وسكتت فاطمة وأطرقت برأسها إلى الأرض حياءً؛ فهتف النبي(ص): "اللّه أكبر سكوتها رضاها"، وجاء النبي(ص) وأخذ بيد علي (ع) ـ بعد عقد الزواج ـ و أجلسه عند فاطمة، وقال: "اللهم إنّهما أحب خلقك إليَّ فأحبهما وبارك في ذريتهما واجعل عليهما منك حافظًا وإني أعيذهما وذريتهما بك من الشيطان الرجيم". ووسط زغاريد النسوة تشكلت أطهر وأمثل أسرة في تاريخ الإسلام، لتكون نواة أهل البيت الذين أذهب اللّه عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيرا.

الرحيل الحزين:

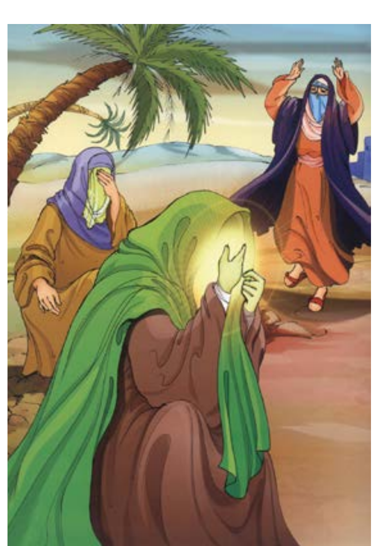


عاد نبيّنا محمد (ص) من حجة الوداع سنة ١٠هـ، وبعد أسابيع لزم فراش المرض وكان يغشى عليه من شدة الحمى، وكانت الزهراء (ع) تذرف دموع الحزن من أجل أبيها.

فتح رسول اللّه (ص) عينيه وطلب من ابنته أن تتلو له آيات من القرآن. وكان النبي الكريم (ص) يصغي بخشوع، همس في أذنها بضع كلمات فبكت، ثمّ همس كلمات أخرى فابتسمت. قال لها في البداية إنَّ أجله قد حان؛ فبكت، ثم قال لها إنَّها ستلحق به قريبًا فابتسمت.

والتحـق نبيّنا محمد (صـ) بالرفيق الأعلى، فحزنـت السيدة الزهراء (ع) وكانـت تبكي فراق الأب الرحيم والرسول الكريم.

حزن فاطمة (ع):



فاطمة حزينة.. وحيدة في هـذه الدنيا الغادرة. لقد رحلت والدتها وهي ما تزال طفلة صغيرة وعانت ما عانت في سبيل والدها.

وها هو والدها يرحل لتبدأ المعاناة مرة أخرى.. لكنَّ السيدة فاطمة الزهـراء قوية ثابتة كالجبـل، مباركة كالنخيـل، طاهرة كقطرات الندى سيدة لكل نساء العالمين.

وكانـت تذهب إلى جبل أحد، وتجلس عنـد قبر عمها الحمزة سيد الشهـداء وتبكي. ولم يكن بكاؤها من أجـل فقد والدها وحده، لقد كانت تبكي من أجل ما حصل بعد رحيل والدها العظيم.

فدك في التاريخ:



في سنـة ٨ هـ سقطت قلاع خيـبر اليهودية بأيدي جنـود الإسلام؛ وبسبـب هذا الانتصار جاء يهود فـدك وصالحوا النبي(ص) على نصف الأرض.

ونزل الوحي الإلهي:﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ....﴾ الإسراء:٢٦.

وبموجـب ذلـك الاتفـاق أصبحـت هـذه الأرض ملـكًا خالصًـا للنبي(ص)، فأهداها إلى ابنته استجابة للآية الكريمة.

مصادرة فدك من فاطمة (ع):

عندمـا توفي نبيّنا محمد (ص) قامت الحكومة بمصادرتها وغصبهـا من فاطمة(ع)، وقالوا لها: إن النبي(ص) قال: نحن معاشر الأنبياء لا نورِّث.

احتجَّت فاطمة (ع) بآيات القرآن الكريم بالميراث. وقالت: كيف وقد ورث سليمان داود؛ وقال زكريا: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ....﴾ مريم/٦.

تطبيقات حول الدرس

السؤال الأول: أجيب على الأسئلة الآتية:

٣. لماذا كان النبي(ص) يَرُدُّ الخاطبين للسَّيِّدة فاطمة الزَّهراء (ع)؟

....

....

السؤال الثَّاني: أملأ الفراغات بالكلمات المناسبة من الدَّرس:

١. مَرَضَ الرَّسـول الأكرم(ص) بعد حجَّة .... سنــة .... هجريَّة.

٢. فتح الرسول(ص) عينه وطلب من .... أن ....

٣. همس نبيُّنا الأعظم(ص) في أُذن السَّيِّدة فاطمــة (ع) بــأنَّ .... ثُمَّ همس كلماتٍ أخرى ....

٤. التحق نبيُّنا محمد(ص) بـ .... فحزنت فاطمة الزَّهراء (ع).

السؤال الثَّالث: أجيب عن السُّؤالَين الآتيَين:

١. ما هو إرث الزَّهراء (ع) من أبيها، والذي منعتها إيَّاها الحكومة؟

....

....

٢. اكتب آية قُرآنيَّة تدُلُّ على أنَّ أبناء الأنبياء يرثون آبائهم.

....

....

٩

الدرس التاسع

السيدة فاطمة الزهراء (ع)

الدرس التاسع

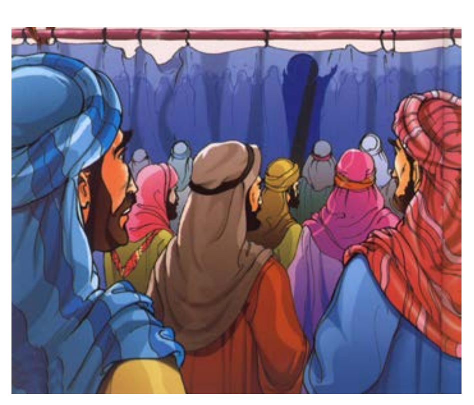
السيدة فاطمة الزهراء (ع)

الحكومة ترفض إرجاع فدك للزهراء(ع)



ولكـن رجال الحكومة خافوا أن تستخدم أموال فدك لتقوية المعارضة، فرفضوا إعادة فدك إلى السيدة فاطمة الزهراء. كانـت السيـدة فاطمة تريد مـن وراء مطالبتهـا بفدك أن تثبت للجميع ما حصل من انحراف بعد رحيل النبي(ص). أصبحـت فـدك رمـزًا للحقوق المصــادرة، ودليــلاً على ما حصل من انتهاكات.

الخطاب التاريخي:



قـرّرت السيــدة الزهــراء (ع) أن تلقي خطابًــا في المسجد النبــوي؛ فخرجت وحولها نسوة مــن قومها، وكانت مشيتها تشبــه مشيــة رسول الله(صـ). دخلــت المسجــد وجلست وراء مــلاءة، وألقــت السيدة فاطمة خطابًــا تضمَّن المعاني السامية، فمما قالته سلام الله عليها:

«الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدم،من عموم نعم ابتداها، وسبوغ آلاء أسداهــا، وتمام منن أولاها، جم عن الإحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدها، وتفاوت عن الإدراك أبدهــا، وندبهم لاستزادتها بالشكــر لاتصالها، واستحمد إلى الخلائــق بإجزالها،وثنى بالندب إلى أمثالها،

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كلمة جعل الإخلاص تأويلها، وضمن القلوب موصولها، وأنار في التفكر معقولها...

وأشهد أن أبي محمداً عبده ورسوله اختاره قبل أن أرسله، وسماه قبل أن اجتباه، واصطفاه قبل أن ابتعثه.

أنتم عباد الله نصب أمره ونهيه، وحملة دينه ووحيه، وأمناء الله على أنفسكم، وبلغاءه إلى الأمم.

زعيم حق له فيكم، وعهد قدمه إليكم، وبقية استخلفها عليكم: كتاب الله الناطق، والقرآن الصادق، والنور الساطع، والضياء اللامع...

فجعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك،

والصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر،

والزكاة تزكية للنفس ونماء في الرزق،

والصيام تثبيتاً للإخلاص،

والحج تشييداً للدين والعدل تنسيقاً للقلوب،

وطاعتنا نظاماً للملة، وإمامتنا أماناً للفرقة...

ثم قالت(عليها السلام): أيها الناس اعلموا أني فاطمة و أبي محمد (ص)أقول عوداً وبدواً ولا أقول ما أقول غلطا ولا أفعل ما أفعل شططا..."



أم سلمة تستنكر موقف بعض الصحابة:

واستنكرت السيدة أم سلمة موقف بعض الصحابة من الزهراء:

«أمثل هذا يقال لفاطمة؟! وهي الحوراء وعديلة مريم، ربيت في أحضان الأنبياء وتداولتها أيدي الملائكة، أتزعم أن رسول الله حرم عليها ميراثها؟».

رحيل الزهراء (ع):

كانت السيدة فاطمة الزهراء (ع) مثل شمعة تتوهج وتحترق وتذبل ثم يخبو نورها شيئًا فشيئًا.

لم تتحمل البقاء بعد رحيل أبيها وتنكُّر الزمان لها، كانت أحزانها تتجسد كلما ارتفع الأذان يهتف: «أشهد أنَّ محمدًا رسول الله».

كانت تودُّ اللحاق بوالدها، وكان شوقها له يزداد يومًا بعد آخر.

وضَعُف جسمها ولم يتحمّل آلام الروح.



وهكذا ودّعت الدنيا ورحلت إلى الآخرة.

ودّعت الحسن بربيعه السابع.

والحسين بربيعه السادس.

وزينب بربيعها الخامس.

وكان أصعب ما في الوداع وداع شريك حياتها ووصيّ والدها، وأوصت السيّدة الزهراء أن تُدفن ليلاً ليبقى ضريحها مجهولاً.

مظلومية الزهراء:

ما تزال الزهراء تستفهم التاريخ، ما تزال تطالب بحقوقها، وما يزال المسلمون يتساءلون عن سرّ القبر المجهول!

وداع الإمام علي(ع) للزهراء(ع):

وجلس إمامنا عليّ (ع) عند القبر يودِّع رفيقة دربه: «السلام عليك يا رسول الله وعلى ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك».

«قلَّ يا رسول الله عن صفيّتك صبري ورقَّ عنها تجلُّدي.. وستُنبِّئك ابنتك بتظافر أمّتك على هضمها، فأحفها السؤال واستخبرها الحال، والسلام عليكما سلام مودِّع».

السلام عليك أيَّتها الزهراء يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعثين حيَّة...

تطبيقات حول الدرس

من القائل؟ وإلى مَن يُوجِّهُ كلامَه؟

"أمِثلُ هذا يُقَالُ لفاطمة؟! وهي الحوراء وعديلة مريم، رُبِّيَت في أحضان الأنبياء وتداولتها أيدي الملائكة، أتزعم أنَّ رسول الله(ص) حرَّم عليها ميراثها؟"

....

....

....

....

١٠

الدرس العاشر

الإمام الحسن بن علي المجتبى (ع)

الدرس العاشر

الإمام الحسن بن علي المجتبى (ع)

مولد الإمام(ع):



في سَحَر ليلة الخامس عشر من شهر رمضان المبارك سنة ٣هـ ولد الإمام الحسن (ع) في المدينة المنورة.

وابتهج النبي محمد (ص) وأمير المؤمنين (ع) بمولده، وقال الرسول (ص) لأسماء: «هاتي إليّ ابني، فأذّن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى».

ثم سأل عليًّا (ع) عن اسمه، فقال عليّ (ع): «ما كنت لأسبق رسول الله (ص)». فقال النبي محمد (ص): «سمّيه حسنًا».

في ظلال النبي(ص):



❖كان الإمام الحسن(ع) يحب جدّه (ص) حبًّا كثيرًا، وكان يصغي إلى حديثه ويحفظ ما يقول.

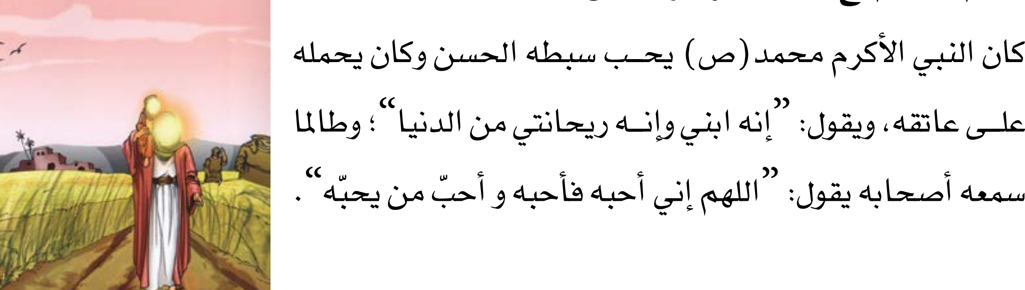
❖ذات مرةٍ رأى أحد الصحابة النبي(ص) يحمل سبطه الحسن (ع) على رقبته فقال له: "نعم المركب ركبت يا غلام"؛ فقال النبي(ص): "ونعم الراكب هو".

من أخلاق الإمام:

كان الإمام الحسن (ع) في السادسة من عمره، وكان شقيقه الحسين (ع) في الخامسة من عمره، كانا في طريقهما إلى المسجد، فشاهدا شيخًا يتوضأ لكنه لا يحسن الوضوء، وفكّر الحسن (ع) كيف يرشد الشيخ للوضوء الصحيح فتقدم هو وأخوه إلى الشيخ وطلبا منه أن يكون حَكَماً لهما في الوضوء، ويرى أيهما يُحسِنُ الوضوء. ثمّ راحا يتوضئان.

كان الشيخ يراقب وضوءهما وأدرك هدفهما، فقال مبتسمًا: كلاكما تُحسنان الوضوء. ثمّ أشار إلى نفسه، وقال: "ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لا يحسن الوضوء وقد تعلم منكما".

مقام الإمام(ع) عند الرسول(ص):



كان النبي الأكرم محمد (ص) يحب سبطه الحسن وكان يحمله على عاتقه، ويقول: "إنه ابني وإنه ريحانتي من الدنيا"؛ وطالما سمعه أصحابه يقول: "اللهم إني أحبه فأحبه و أحبّ من يحبّه".



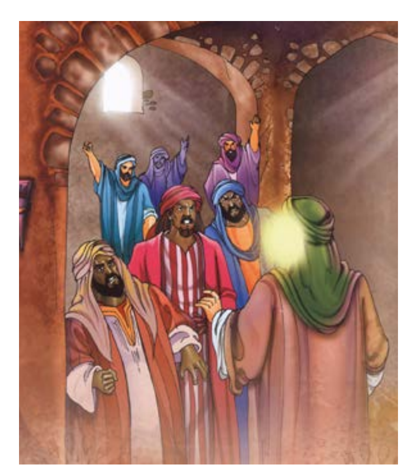
تقواه:

❖كان الإمام الحسن المجتبى (ع) أعبد أهل زمانه.

❖حجّ بيت الله ماشيًا ٢٥ مرة،

❖وكان إذا قام للوضوء والصلاة اصفرَّ لونه وأخذته رجفة من خشية الله، وكان يقول: "حقٌّ على كل من وقف بين يدي ربِّ العرش أن يصفرَّ لونه، وترتعد مفاصله". فإذا وصل إلى باب المسجد رفع رأسه إلى السماء وقال بخشوع: "إلهي ضيفك ببابك يا محسن قد أتاك المسيء، فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم".

عهد الفتوة:



❖في السابعة من عمر الإمام الحسن(ع)، رحل النبي الأكرم(ص) عن هذه الدنيا وجرى ما جرى من بعد وفاته في اجتماع السقيفة وإبعاد الإمام عليّ (ع) عن الخلافة وكذلك الهجوم على بيت فاطمة (ع) لإجبار أمير المؤمنين (ع) على المبايعة.

❖وبعد وفاة الرسول(ص) بأشهر قليلة رحلت والدته فاطمة الزهراء (ع).

وفي كل هذه الأحداث المؤلمة كان الإمام الحسن (ع) حاميًا ومدافعًا عن الإمامة.

كرم الإمام الحسن(ع):

❖سأل رجلٌ الإمام الحسن (ع) فأعطاه المجتبى (ع) خمس مائة دينار وخمسين ألف درهم وكان المبلغ يوم ذاك كبيرًا جدًا.

❖وجاءه فيها رجلٌ من البادية وشكا له حاله فقال (ع): "أعطوه ما في الخزانة فوجدوا فيها عشرين

ألف دينارًا، فأعطوه ذلك!!".

❖وكان الإمام الحسن (ع) يطوف ذات يوم حول الكعبة، فسمع رجلاً يدعو الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم؛ فلمَّا عاد الإمام الحسن(ع) إلى منزله أرسل إلى ذلك الرجل عشرة آلاف درهم.

❖وجـاء رجل فقال له: "يا بـن رسول الله اشتريت عبدًا فهرب مني، فأعطاه الإمام (ع) ثمن العبد. أما العبد فقد أصبح حرًا".

تطبيقات حول الدرس

السؤال الأول: أملأ الفراغات بالكلمات المناسبة من الدَّرس:

١. وُلِدَ الإمام الحســن (ع) في .... من شهر .... من سنة .... هجريَّة في ....

٢. كان الإمامَــين الحســن والحسين (ع) في طريقهمــا إلى .... فشاهدا شيخًا لا .... ففكـرا، كيف يرشدانه، ثُمَّ قالا للشَّيخ كُـن .... ثُمَّ راحـا يتوضَّآن، وكان الشَّيخ يراقـب.............................. فقال: كلاكمـا تُحسنان الوُضوء وأشار إلى نفسه وقال: "ولكن ....

السؤال الثَّاني: أكتبُ بعضَ صِفاتِ الإمام الحسن (ع):

١. ....

٢. ....

٣. ....

٤. ....

١١

الدرس الحادي عشر

الإمام الحسن بن علي المجتبى (ع)

الدرس الحادي عشر

الإمام الحسن بن علي المجتبى (ع)

خلافته:



التحـق الإمام علي (ع) بالرَفيق الأعلى ليلة ٢١ من شهر رمضان المبـارك سنة ٤٠ هـ، وذلك إثر اغتياله على يـد المارق الخارجي (ابـن ملجـم) فبايع المسلمـون سبط النبي محمد (صـ) الإمام الحسن بن علـي (ع) خليفة. نهض الإمـام الحسن المجتبى (ع) بمسؤوليتـه في قيادة الأمة وله من العمر ٣٧ سنة، وفي اليوم الأول مـن خلافته صعد الإمام الحسن(ع) المنبر وألقى خطابًا تاريخيًا معلنًا استمرار سياسة أبيه ومنهجه في العدالة والمساواة ومواجهة المنحرفين عن مسار الإسلام.

وصف الإمام الحسن لأبيه:

وقال (ع): "لقد قُبِضَ في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل ولن يدركه الآخرون بعمل، لقد كان يجاهـد مـع الرسول(ص) فيقيه بنفسه، وكان رسول الله(ص) يوجِهـه براياته، فيكنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، ولا يرجع حتى يفتح الله له، ولقد توفيَ في الليلة التي عرج فيها عيسى بن مريم (ع) والتي قبض فيها يوشع بن نون وصي موسى بن عمران (ع). ثم خنقته العبرة فبكى الناس ثم قال: أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، أنا ابن السرَاج المنير، أنا من أهـل بيت أذهب الله عنهـم الرجس وطهرهم تطهيرا، أنا من أهل بيت فرضـ الله مودَّتهم في كتابه فقال: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ الشورى / ٢٣ فالحسنة مودَّتنا أهل البيت (ع).

مؤامراتُ مُعاوية:

استمـرَّ مُعاويةُ في تآمُرِه ضِدَّ الإمام الحسـن (ع) كما كانَ في عهْدِ مولانا علي (ع). لقد تمرَّدَ مُعاويةُ

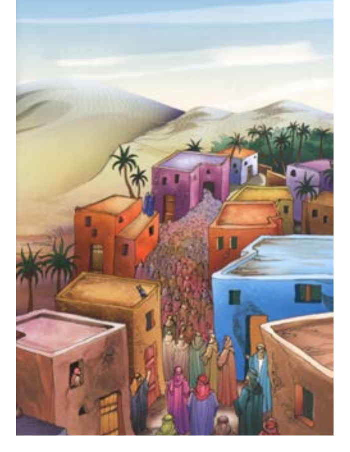
علـى الخليفةِ الشرّعي، فكانت حربُ صِفّـين ثم كانت بعد ذلك حربُ النهروان. لقد انتخبَ المسلمون إمامنا الحسن (ع) خليفةً، ولكنَّ مُعاوية استمرَّ في التآمُرِ من أجلِ الاستيلاءِ على الخلافةِ بالقوّة. أمَّا الإمامُ الحسنِ (ع) فقد أرسَل إليهِ رسالةً يطلبُ منه الكفَّ عن التآمرِ على الإسلامِ والمسلمين.

الاستعداد للحَرب:



استمرَّ مُعاويةُ بشنِّ غاراتٍ وحشيَّةٍ على المُدُن والقرى الآمنة لبـثِّ الرُّعب فيها ونهب ممتلكات النـاس. لهذا ألقى الإمام خطابًا لتعبئة الناس للحرب ضدَّ التمرُّد:

"أما بعـد فإنَّ الله كتب الجهاد على خلقـه وسمَّاهُ كرهًا ثم قـال لأهلِ الجهادِ: اصـبروا إنَّ الله مـع الصابرين، فلستم أيها النـاس نائلين ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون... اخرجوا رحمكم الله إلى مُعسكركُم في النُخيْلة".



النـاس في الكوفةِ في ذلكَ الزمان كرهوا الحـروبَ، لهذا لم يستجيبوا لِنداءِ الإمام الحسن (ع)، وهُنا نهضَ الصحابيُّ الجليل عديُّ بُن حاتَم الطائي، وقالَ مستنكرًا حالةَ التخاذلِ لدى الناس: أنا عديُّ بنُ حاتَم:

سبحان الله! ما أقبح هذا المقام؟!

ألا تجيبونَ إمامكم وابن بنت نبيكم؟

ثمّ ركب فرسه وانطلق إلى معسكر النُخيّلة.

وقام بعضُ أنصار الإمام المُخلصين بتشجيعَ الناس والاستعداد لمواجهةَ عُدوانِ مُعاوية، فتألّف جيشٌ من ١٢ ألف جندي.



معاوية يخادع و بداية انهيار في جيش الإمام الحسن(ع):

في المقابل كان معاويةُ يرفع شعار الصلح ويدعو إلى السلامِ فتمكن من خلال ذلك أن يخدع الكثيرين.

استمـرَّ معاويـة بإرسال الجواسيـس والمخربين وبإغـراء قادة وجنود

جيش الإمام الحسن (ع) بالرشاوي الكبيرة، وكان في جيش الإمام الحسن (ع) الكثير من أهل الدنيا والأطماع فسهُل على معاوية أن يشتري ضمائرهم بالأموال، وراحوا يتسلّلون من معسكرهم ويلتحقون بجيش معاوية.

اضطرار الإمام الحسن لقبول الصلح:

أدرك إمامنا الحسن (ع) أنَّ من الصعب مواجهة جيشِ معاوية بجيشٍ ضعيفٍ يبيع الجنود ضمائرهُم بدراهم معدودة؛ حتى قائد جيش الإمام الحسن (ع) (عبيد الله بن العبّاس) تمكن معاوية من خداعه فباع ضميرهُ بمليون درهم.

أصبح موقف معاوية قويًّا من الناحية العسكرية، وأصبح باستطاعتهِ أن يجتاحَ الكوفة وينفِّذَ المجازرَ بالناس المخلصين الأوفياء للإسلام.

من أجل ذلك وافق الإمامُ (ع) على عقد اتِّفاقيةِ الصلح مقابل بعض الشروط.

تطبيقات حول الدرس

السؤال الأول: من هو قائد جيش الإمام الحسن (ع)؟ وماذا كان مصيره؟.

....

....

....

السؤال الثاني: اذكر أهمّ أسباب الصُّلح بين الإمام الحسن (ع) ومعاوية.

....

....

....

١٢

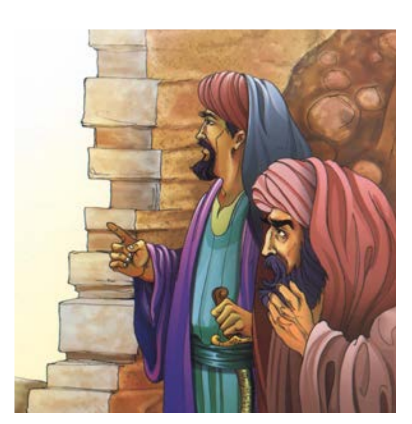
الدرس الثاني عشر

الإمام الحسن بن علي المجتبى (ع)

الدرس الثاني عشر

الإمام الحسن بن علي المجتبى (ع)

حقيقة الخوارج:



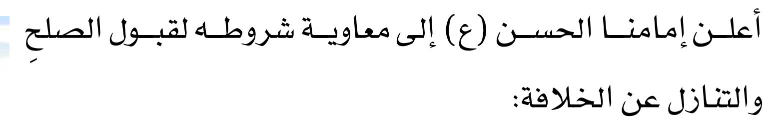
كان الخوارج يخطِّطون لاغتيال إمامنا الحسن (ع) وكان جواسيس معاوية يندسُّون بينهم ويُشجعونهم على ذلك من أجل أن يضطرَّ الإمامُ الحسن (ع) لقبول الصُلحِ والتنازلِ عن الخلافة.

كان إمامنا الحسن (ع) لا يفكر إلا بمصلحة الإسلام والمسلمين، لهذا وافق على الصلح والتنازل عن الخلافة حقنًا للدماءِ.

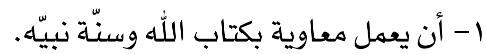
كان إمامنا الحسن (ع) يعرف جيّدًا أنَّ معاوية سوف ينتهكُ شروط الاتفاق، فأراد من وراء ذلك أن يفضح الوجه الحقيقيَّ لمُعاوية ويعرِّف المسلمين حقيقةَ معاوية هذا.

شُروط الصلح:

أعلن إمامنا الحسن (ع) إلى معاوية شروطه لقبول الصلحِ والتنازل عن الخلافة:



١- أن يعمل معاوية بكتاب الله وسنّة نبيّه.



٢- أن لا يُلاحقَ شيعةَ وأنصار أهل البيت عليهم السلام.

٣- أن لا يسُبَّ أو يشتُم عليًّا أمير المؤمنين (ع).

٤- لا يحقُّ لمعاوية أن ينصِّب أحدًا للخلافة بعده.

٥- يحقُّ للحسن (ع) أن لا يسمِّي معاوية (أمير المؤمنين).

٦- على معاوية أن يعهد بالخلافة من بعده إلى الحسن (ع)، فإن تُوفّيَ الحسن (ع) فإلى الحسين (ع).

معاوية ينقض الصلح:

عندما وقَّع معاوية اتّفاقيّة الصلح دخل الكوفة وصعد المنبر في المسجد الأعظم وقال بلا حياء: "إنَّي

مـا قاتلتكـم لتصوموا أو تُصلُّوا ولكـن لأتأمَّر عليكـم... ألا وإنَّ كلّ شرطٍ شرطتُـه للحسن فهو تحت قدمي".

نصب معاوية (زياد بن أبيه) واليًا على الكوفة وكان زياد حاكمًا دمويًّا؛ فراح يُطاردُ أتباع أهل البيت عليهـم السلام ويصادر بيوتهم وممتلكاتهم ويعتقلهم؛ فتعرضـ شيعة أهل البيت عليهم السلام إلى صنوفِ التعذيبِ في السجونِ.

معاوية يخطّط لاغتيال الإمام:

راح مُعاويـة يُخطِّـطُ من أجـل التخلص مـن إمامنا الحســن (ع) وفكر في طريقـة لاغتياله... وبعد مؤامـراتٍ عديـدةٍ استطاع أن يخدع زوجةَ الإمام الحسن (ع) جَعْدةُ بنـتُ الأشعثِ، وأقنعها أن تدُسَّ السُمَّ في طعام زوجها مُقابل مبالغ كبيرة من المال وأن يزوِّجها من يزيد!



بنت الأشعث تنفّذ الجريمة:

نفّـذت بنت الأشعثِ الجريمة، ووضعت السُمَّ في طعام إمامنا الحسن (ع) الذّي كان صائمًا، وعندما حان وقتُ الإفطار قدَّمت جعدة الطعام المسموم إلى زوجها.

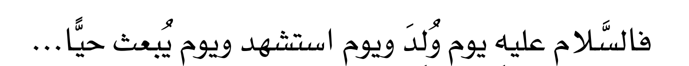
استشهاد الإمام الحسن (ع):

تناول الإمـام الحسن (ع) طعامه، فشعر بألم شديد في أمعائه ونظر إلى زوجته الغادرة وقال: "يا عدوة اللّه قتلتيني قتلك اللّه، لقد غرّكِ معاوية وسخر منك، يخزيك اللّه ويخزيه".

وهـذا ما حصـل؛ لقد سخـر معاوية من جعـدة، أعطاهـا حفنةً من الدراهم وطردها من قصره قائلاً: إنَّنا نحبُّ حياة يزيد.

في ٧ صفـر سنة ٥٠ هـ عرجت روحُ الإمام المجتبى إلى الرفيق الأعلى تشكو إلى اللّه ظلم بني أميّة.

حُمل جُثمانُ إمامنا الحسن (ع) إلى مقبرة البقيع ودفن في المدينة المنوَّرة حيثُ مرقده الآن.



فالسَّلام عليهِ يوم وُلِدَ ويوم استشهد ويوم يُبعث حيًّا...



تطبيقات حول الدرس

السؤال الأول: املأ الفراغات بالكلمات المناسبة من الدَّرس:

٤. إنَّ مَـن قتلت الإمام الحسن (ع) هي .... بواسطة ....
....

السؤال الثاني: باختصار شديد اذكر أهمّ شروط الصّلح.

....
....
....
....
....
....

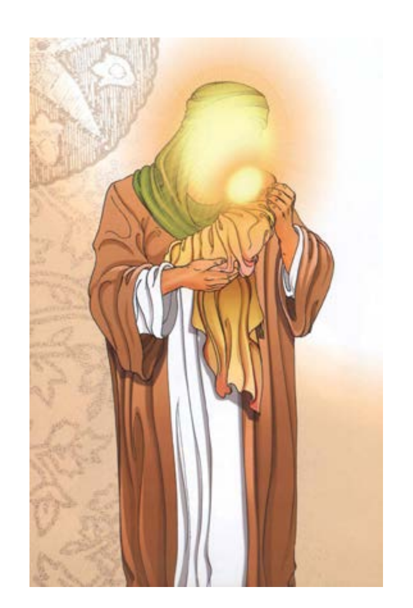
١٣

الدرس الثالث عشر

الإمام الحسين بن علي الشهيد (ع)

الدرس الثالث عشر

الإمام الحسين بن علي الشهيد (ع)



ولادة الإمام الحسين(ع):

في الثالث من شعبان من العام الرابع الهجري ولد إمامنا الحسين (ع)، وقد استبشر نبيُّنا محمد(ص) بميلاده، وانطلق إلى بيت ابنته فاطمة ليبارك الوليد. أذَّن نبيُّنا محمد(ص) في أذنه اليمنى، وأقام في أذنه اليسرى وسمَّاه حسينًا.

وفي اليوم السابع من ولادته عقَّ عنه أبوه إمامنا علي (ع) ووزَّع لحم العقيقة على الفقراء والمساكين.

منزلة الإمام عند رسول الله:

كان نبيُّنا محمد(ص) يحب سبطه الحسين (ع)، وكان رسول الله(ص) يقول: «حسين منِّي وأنا من حسين»، وهو إمام ابن إمام وسيكون من نسله تسعة أئمة آخرهم المهديُّ وهو يظهر في آخر الزمان؛ يملأ الأرض قسطًا وعدلاً بعد أن تملأ ظلمًا وجورًا.

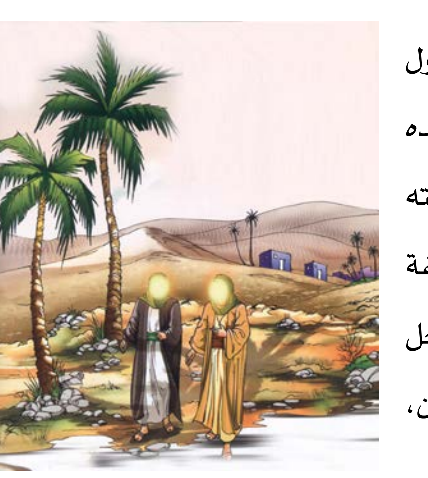
في ظلال النبي(ص):



أمضى إمامنا الحسين (ع) ستة أعوام في ظلال جدّه نبيِّنا محمد(ص) تعلّم فيها الكثير من أخلاق جدِّه وأدبه العظيم وكان إمامنا الحسين يحب جده النبي(ص)، فيخاطبه قائلاً يا أبي.

قال نبيُّنا محمد(ص) في حق ابنيه الحسنين (هذان سيِّدا شباب أهل الجنة). وسمع الصحابة نبيَّنا محمَّداً (ص) يقول: (الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا).

في ظلال أبيه:



كان إمامنـا الحسين (ع) في ربيعه السادس عندما التحق رسول الله(ص) بالرفيق الأعلى، وعاش ثلاثين سنة في ظلال والده إمامنا علي (ع). وقد وقف إلى جانبه وتألّم من أجل محنته ومعاناته. وفي سنة ٣٥ هـ بايع المسلمون إمامَنا عليًا (ع) خليفة وقائدًا فكان إمامنا الحسين (ع) جنديًا مضحيًا يقاتل من أجل تثبيت راية الحق، وقد شارك في معارك (الجمل، وصفّين، والنهروان).

صلح الإمام الحسن(ع):

وعندما استشهد إمامنا علي (ع) في شهر رمضان سنة ٤٠هـ، بايع إمامنا الحسين (ع) شقيقه الحسن بالخلافة، ووقف إلى جانبه لمواجهة تمرد معاوية وعدوانه.

وبسبب بعض الظروف الصعبة اضطر الإمام الحسن (ع) سنة ٤١هـ إلى مصالحة معاوية والتنازل عن الخلافة وترك مدينة الكوفة ليعود إلى المدينة المنوَّرة، وقد رافق إمامنا الحسين (ع) أخاه الحسن (ع) في عودته إلى مدينة جدِّه (ص).

شهادة الإمام الحسن(ع) وإمامة الحسين(ع):

في سنة ٥٠ هـ خدع معاوية جعدة زوجة الإمام الحسن (ع) ودسّت السم في طعام الإمام (ع) وقد أوصى الإمام الحسن (ع) بالإمامة إلى أخيه الحسين (ع). كان عمر إمامنا الحسين (ع) ٤٦ سنة عندما نهض بمسؤولية الإمامة، وكان الإمام الحسين (ع) يدرك أن معاوية وسياسته العنصرية الجاهليّة هي السبب في كل مآسي المسلمين. كان معاوية يتظاهر بالإسلام وشعائره، ولكنَّه كان يعمل في الخفاء للقضاء على الدين، وكان يقوم بدعايات كاذبة في الشام ضد أهل البيت عليهم السلام؛ لإبقاء المسلمين في هذا الإقليم في جهل تام، وكان يشوِّه سمعة أهل البيت(ع) بكل وسيلة.

تعامل معاوية مع معارضيه:

كان معاوية قاسيًا مع كل من يعارض حكمه. قتل عددًا كبيرًا من صحابة النبي(ص) المخلصين، فهو الذي قتل الصحابي الجليل عمرو بن الحمق الخزاعي، وقتل حجر بن عدي الكندي مع ابنه الشاب.

معاوية يسعى لتنصيب يزيد:

كان معاويـة يخطط مـن أجل أن ينصِّب ابنه يزيـد خليفة على المسلمين، حـذَّر إمامنا الحسين (ع) معاوية من خطورة ما يفعله، لكنَّ معاوية كان يتمادى في مشروعه لا يصغي لأحد.

تطبيقات حول الدرس

السؤال الأول: من القائل: «حسينٌ مِنِّي وأنَا من حسين»؟

....

السـؤال الثَّاني: أضـع علامة (✓) أمام العبارة الصَّحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:

١. (   ) ظلَّ الإمام الحسين (ع) في ظلال جَدِّهِ ثلاثين سنة.

٢. (   ) شارك الإمام الحسين (ع) والده الإمام عليّ (ع) في معارك: (الجمل – صفِّين – النَّهروان).

٣. (   ) رافق الإمام الحسين (ع) أخيه الحسن (ع) في عودته إلى المدينة المنوَّرة.

٤. (   ) أوصى الإمام الحسن (ع) بإمامة أخيه الحسين (ع) فوافقه معاوية على ذلك.

١٤

الدرس الرابع عشر

الإمام الحسين بن علي الشهيد (ع)

الدرس الرابع عشر

الإمام الحسين بن علي الشهيد (ع)

هلاك معاوية وتسلّم يزيد الحكم:

أعلـن معاويـة نواياه في بيعة يزيد، ثـمَّ أخذ له البيعة بالقـوة وأجبر الناس على ذلـك، وعندما مات معاوية جاء إلى الحكم ابنه يزيد.

وكان يزيد شابًا طائشًا يسخر من الدين وأهله، يشرب الخمر ويقضي أوقاته باللعب مع قروده وكلابه.



يزيد يسعى للضغط على الحسين ليبايع:

أول مـا فعل يزيـد هو أنه بعث رسالة إلى الوليـد حاكم المدينة المنورة وأمر أن يأخذ البيعة من إمامنا الحسين (ع).

استدعى (الوليـد) الإمام الحسين (ع) وطلـب الاجتماع به، وحصل اللقاء مساء ذات يوم في القصر.

أخبر الحاكم إمامنا الحسين بوفاة معاوية وطلب منه أن يبايع يزيد.

كان إمامنـا الحسين (ع) يدرك أنَّ يزيد ليس أهلاً للخلافة والقيادة، ويريـد مـن وراء ذلك أن يقول بأنّ الحسين (ع) هو سبط نبيِّنـا محمد (ص) قد بايع، ومعنى هذا أنَّ خلافته شرعيّة، لذلك رفض الإمام أن يبايع يزيد.

فقال الإمام (ع): «مثلي لا يبايع سرّا، فإذا دعوتَ الناس إلى البيعة دعوتنا معهم فكان أمرنا واحد».

اقتنع الحاكم ولكنَّ مروان دخل وطلب من الحاكم أن يسجن الإمام أو يقتله إذا رفض البيعة.

ووقف الحسين(ع) بكل شجاعة أمام طيش مروان دون أن يستطيعوا فِعل شيء، ثمّ خرج الحسين من مجلسهم.



بداية حركة الحسين:

خـرج الإمام الحسين (ع) مـع أهل بيته ليلاً من المدينة المنورة متّجهًا إلى مكّة المكرّمة.

ما هي أهداف إمامنا الحسين (ع)؟

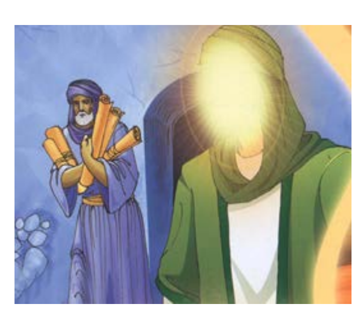


أعلن الإمام الحسين (ع) رفضه البيعة ليزيد، لأنَّ يزيد لا يليق بالخلافة، فهو رجل فاسق يشرب الخمر، ويحلِّل الحرام ويحرِّم الحلال، لذلك قال إمامنا الحسين (ع) في وصيته لأخيه محمد المعروف بـ (ابن الحنفيَّة): «إني لم أخرج مفسدًا ولا ظالمًا، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي (ص)، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر».

كان إمامنا الحسين (ع) يعرف أنه سيقتل في الصحراء مع أصحابه وأهل بيته، ولكنه أراد أن يوقظ المسلمين من غفلتهم ليعرفوا حقيقة معاوية وابنه يزيد.

إن بني أمية سوف يفعلون كل شي من أجل البقاء في الحكم والتسلط على مقدّرات المسلمين، حتى لو كان ثمن ذلك قتل سبط النبي(ص) وسبي نسائه وأطفاله وعياله.

مراسلة أهل الكوفة للإمام الحسين(ع):



في العديد من المدن وبخاصة الكوفة كان الناس يتململون من ظلم معاوية وكانوا يتمنون عودة حكومة العدل الإلهي في عهد إمامنا علي (ع)، وعندما سمع المسلمون برفض إمامنا الحسين (ع) البيعة ليزيد بعثوا برسائلهم إلى الإمام يطلبون منه القدوم إلى الكوفة وإنقاذهم من الظلم.

سفير الحسين (ع) :

بلغ عدد الرسائل التي وصلت إمامنا الحسين (ع) اثنا عشر ألف رسالة كلها كانت تقول: (أقدم يا ابن رسول الله فليس لنا إمامٌ غيرك)، فأرسل الإمام ابن عمه مسلم بن عقيل (ع) سفيرًا إلى الكوفة وسلّمه رسالة إليهم جاء فيها: «أمّا بعد فقد أتتني كتبكم وفهمت ما ذكرتم من محبتكم قدومي عليكم، وقد بعثتُ إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل».

وصول سفير الحسين إلى الكوفة:

استقبل الناس في الكوفة سفير الحسين (ع) استقبالاً حافلاً والتفوا حوله يبايعون إمامنا الحسين (ع)، وبلغ عدد اللذين بايعوا أكثر من ١٨٠٠٠ رجل، فكتب مسلم بن عقيل رسالة إلى الإمام الحسين (ع) يخبره فيها اجتماع أهل الكوفة على نصرة الحق ورفض البيعة ليزيد ويطلب من الإمام الإسراع في القدوم.

استشهاد مسلم:

عيّن يزيد حاكمًا جديدًا في الكوفة، هو عبيد الله ابن زياد الذي وصل بسرعة للقضاء على حركة مسلم.

بدأ ابن زياد سياسته في القتل والإرهاب وتقديم الرّشاوى، وراح يهدد الناس بوصول جيش من الشام، خاف أهل الكوفة وتخلّوا عن مسلم، فبقي وحيدًا ولكنه لم يستسلم فظل يقاتل وحيدًا إلى أن جرح بشدّة ووقع في الأسر ثم استشهد (رض).

تطبيقات حول الدرس

السؤال الأول: أصِلُ كُلَّ اسم بما يناسبه من صفات:

	❖ طائش.
	❖ يسخر من الدِّين وأهلِه.
الإمام الحسين (ع) ❖	❖ يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.
	❖ يُحِبُّه جَدُّه المصطفى.
يزيد بن معاوية ❖	❖ يحافظ على الصَّلاة في أوقاتها.
	❖ يطلب الإصلاح في أمَّة جَدِّه.
	❖ يشرب الخمر.
	❖ يلعب مع القرود والكلاب.

السؤال الثاني:

١. من هو سفير الإمام الحسين (ع) إلى الكوفة؟ وما الذي حصل لهُ في الكوفة ؟

....

....

١٥

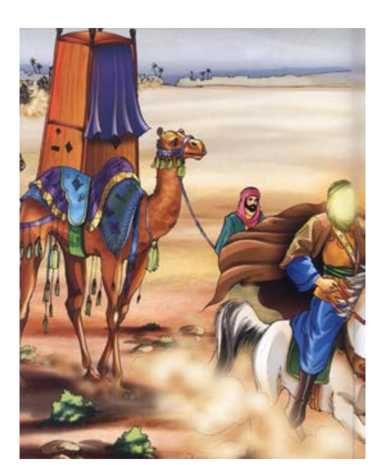
الدرس الخامس عشر

الإمام الحسين بن علي الشهيد (ع)

الدرس الخامس عشر

الإمام الحسين بن علي الشهيد (ع)

الحركة في العراق :

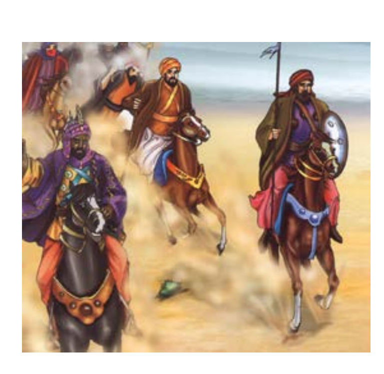


عيَّن يزيد عمر بن سعد أميرًا في موسم الحج سنة ٦٠هـ، وأمره باغتيال إمامنا الحسين (ع) حتى لو وجده يطوف حول الكعبة.

فعندما سمع إمامنا الحسين (ع) بذلك، قرَّر مغادرة مكة المكرمة لكي لا تنتهك حرمة الكعبة بقتله في الشهر الحرام والبلد الحرام، ولكي لا يضيع دمه هدرًا

في الثامن من ذي الحجة تحركت قافلة الإمام الحسين (ع) من مكة المكرمة مع أسرته وأهل بيته وبعض أصحابه وأنصاره متجهةً إلى الكوفة في العراق.

لقاء الحر مع الإمام الحسين (ع) :



بينما كان الإمام الحسين (ع) يسير مع أصحابه المخلصين وأهل بيته، شاهدوا في الأفق أشباح جنود يقتربون إليهم ولما وصلوا سألهم الحسين (ع) عن المهمة التي جاءوا من أجلها فقال الحرّ: "لقد أمرنا أن نلازمكم حتى ننزلكم أرضاً من غير ماء ولا حصن، أو تدخلوا في حكم يزيد وعبيد الله بن زياد".

وجرى حوار طويل بين الطرفين لم يتوصلا فيه إلى نتيجة حاسمة ترضي الطرفين، حتى حان وقت الصلاة وصلّى الإمام الحسين (ع) وصلّى الحر وجيشه خلف الإمام.

ابن زياد يرسل للحر لمنعه من الكوفة :

كتب ابن زياد إلى الحر بن يزيد الرياحيّ يطلب منه أن لا يسمح بتقدم الإمام الحسين (ع) إلى الكوفة حتى تلتحق به جيوش بني أميه للضغط على الإمام (ع) واستسلامه. وهكذا فقد منعهم جيش

الحر من الاستمرار في المسير وأصرّوا على أن يدفعوا الإمام (ع) نحو أرض لا خضرة فيها ولا ماء.

النزول في كربلاء:



وصل الإمام (ع) إلى كربلاء في أوائل شهر محرم سنة ٦١هـ بالقرب من نهر الفرات، فسأل الإمام (ع) عن اسم هذه المنطقة فقيل له: "كربلاء"، فدمعت عيناه وقال (ع): "اللهم أعوذ بك من الكرب والبلاء".

فأمر الإمام (ع) بالنزول ونصب الخيام، في هذه الأرض التي أخبره بها جده رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وفي تلك الأيام خرج عمر بن سعد من الكوفة مع جيشه الذّي يبلغ ثلاثين ألف مقاتل. وحاصروا الحسين (ع) وأهل بيته وأصحابه وحالوا بينهم وبين ماء الفرات القريب منهم، وجرت مفاوضات بين عمر بن سعد والإمام الحسين (ع)، وبيَّن الإمام لأهل الكوفة سوء فعلهم وغدرهم ونقضهم للوعود التي وعدوه بها من نصرته وتأييده.

يوم عاشوراء:



في يوم العاشر من محرم كان الحر شديدًا، وعظ إمامنا الحسين (ع) الجيش وحذّر الناس من عاقبة عملهم، وقال في خطابه التاريخي: "أيها الناس انسبوني من أنا، ثم أرجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها وانظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي؛ ألست أنا ابن بنت نبيكم وابن نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين بالله والمصدقين لرسوله؟! أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي؟! أوليس جعفر الطيار في الجنة بجناحين عمي؟! أَوَلم يبلغكم قول رسول الله لي ولأخي هذان سيدا شباب أهل الجنة؟!".

بِدأ الحرب واستشهاد الأنصار:

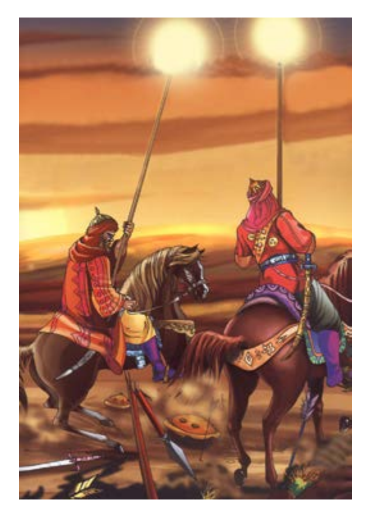
فبدأت الحرب بين أصحاب الإمام (ع) وجيش يزيد، فاستشهد جميع أصحاب الحسين (ع) وأهل بيته ولم يبق منهم سوى أخيه العباس (ع)، الذي كان يحمل الراية،

العباس يطلب من أخيه مبارزة القوم:

طلب العباس من أخيه الإذن بالهجوم على أعداء الله والإنسانية، فقال له الحسين (ع): "اطلب الماء لهؤلاء الأطفال". فهمز سيِّدنا العبَّاس جواده لطلب الماء وبدأ الهجوم واتجه نحو الفرات وألحق بالعدو هزيمة ساحقة واستطاع أن يقتحم نهر الفرات.

مدّ يده ليشرب الماء فتذكر عطش أخيه الحسين (ع) وأطفاله، فرمى الماء من يده وملأ القربة بالماء وتوجه ليسقي الأطفال الظامئين ولكن جنود العدو كمنوا له وراء جذوع النخيل واستهدفوا القربة بالسهام والنبال إلى أن سقط شهيدًا. فقال الإمام (ع): "الآن انكسر ظهري".

الحسين وحيداً بين الأعداء:



بقي الإمام (ع) وحيدًا، ودّع أسرته وأوصاهم بالصبر، وأوصى أخته زينب أن ترعى الأطفال والنساء، ثم بدأوا بالهجوم على الإمام الحسين، وظل إمامنا الحسين (ع) يقاتل حتى استشهد، أمر عمر بن سعد بإضرام النار في الخيام وأخذوا الأطفال والنساء سبايا.

تقدمت السيدة زينب شقيقة الحسين (ع) إلى جسد أخيها الشهيد، وقالت بخشوع: "اللهم تقبل منا هذا القربان".

الثورة الخالدة:

لقد كانت حركة الحسين (ع) وأهل بيته وأصحابه تضحية في سبيل الله وتحريرًا للمسلمين من الاستبداد والظلم والتسلط، من أجل هذا يتذكر المسلمون هذه الحادثة الأليمة.

ومن أجل هذا يشعرون بالحزن كل عام ويذرفون الدموع.

ومن أجل هذا يعشق الأحرار إمامنا الحسين (ع) وينحنون له إجلالاً على مر العصور والأجيال.

فسلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً.

تطبيقات حول الدرس

السؤال الأول: أُجيبُ عن الأسئلة الآتية

١. لماذا غادر الإمام الحسين (ع) مكَّة المكرَّمة؟

....

....

....

....

٢. متى وصل الإمام الحسين (ع) إلى كربلاء؟ وفي أيِّ يومٍ قُتِل؟

....

....

....

....

السؤال الثاني: أكتُبُ بخطٍّ جميل قول السَّيِّدة زينب (ع) عندما رأت الإمام الحسين (ع) مقتولاً يوم عاشوراء.

....

....

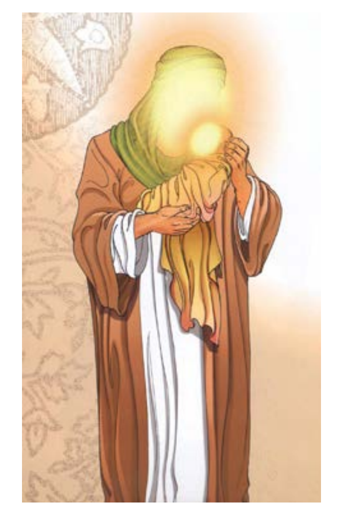
١٦

الدرس السادس عشر

الإمام علي بن الحسين السجّاد (ع)

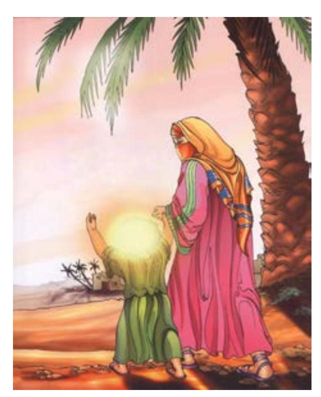
الدرس السادس عشر

الإمام علي بن الحسين السجّاد (ع)



ولادة الإمام السجاد(ع):

في الخامس من شعبان سنة ٣٨هـ ولد علي بن الحسين(ع). أبوه الإمام الحسين (ع) الشهيد، وأمه ابنة ملك فارس (كسرى يزدجرد) كان إمامنا الحسين (ع) يدعو ابنه عليًا (ابن الخيرتين) فخيرته من العرب قريش، ومن قريش بني هاشم، ومن العجم أهل فارس.



مربية الإمام(ع):

توفيت والدته بعد أيام من ولادته، فتولت إرضاعه وتربيته جارية في منزل الإمام الحسين (ع)، كانت الجارية تحبه وتعطف عليه وتغمره بحنانها.

برّه بمربيته:

وعندما ترعرع وكبر كان يدعوها: «يا أمي، وقد بلغ من بره بمربيته أنه كان لا يأكل معها الطعام في صحن واحد»، وعندما سئل عن ذلك قال: «لا أريد أن تسبق يدي عينها إلى لقمةٍ فأكون قد عققتها».



الطريق إلى كربلاء:

كان زين العابدين في الثالثة والعشرين من عمره عندما هاجر والده من المدينة إلى مكة ومن مكة إلى العراق أو كربلاء.

وفي الطريق مرضَ (ع) مرضًا شديدًا ألزمه فراش المرض.

كانت قافلة الإمام الحسين (ع) تواصل سيرها نحو مدينة الكوفة، وكانت حالة زين العابدين تزداد سوءًا، وبالرغم من معاناته فلم

يسمعه أحد يشكو أو يتأوه، لقد سلّمَ أمره إلى الله عزَّ وجلَّ.

مـن أجل ذلك كان والده يحبـه ويتفقده في الطريق كلما سنحت الفرصة، فيجلس عنده ويتحدث إليه ويوصيه بوصايا الأنبياء.



اللحظات الأخيرة من عاشوراء:

كانـت اللحظـات الأخيرة في يـوم عاشوراء الطويـل، وكان إمامنا الحسـين (ع) يهتـف بأصحابـه: «يا كـرام هذه الجنـة قد فتحت أبوابهـا، واتصلت أنهارها وأينعت ثمارها، وهذا رسول الله (صلى الله عليـه وآله وسلم) والشهداء الذين قتلوا في سبيل الله يتوقعون قدومكم ويتباشرون بكم، فحاموا عن دين الله ودين نبيه!».

وكان أنصـار الحسـين (ع) يجيبـون: "نفوسنا لنفسك الفداء، ودماؤنا لدمـك الوقاء، واللهِ لا يصل إليك وإلى حرمك سوءٌ وفينا عرق يضرب... سوف نقاتل إلى آخر قطرة من دمائنا".



السجاد يُلبّي نداء ألا من ناصرٍ ينصرنا:

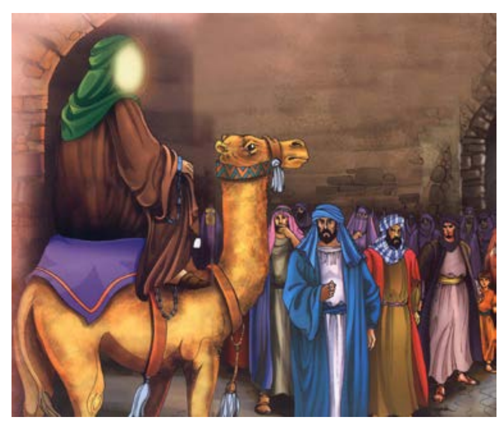
وسمـع علـي بـن الحسـين (ع) والـده ينـادي: "ألا مـن ناصـر ينصرنا؟!"، فنهض يتوكأ على عصا ويجر سيفه فلقد أنهكته العلة ولا يستطيع أن يحمل سيفه.

ورأى إمامنـا الحسـين (ع) ابنه بهذا الحال، فنـادى على شقيقته الحوراء زينب (ع): "احبسيه لئلا تخلو الأرض من نسل آل محمد"، وأعادت السيدة زينب (ع) ابن أخيها إلى فراشه. إنها حكمة الله عزَّ وجلَّ أن يمرض هذا الشاب في تلك اللحظات كي تُحفظ حياتُه من أجل أن تستمر مسيرة الدفاع عن الدين والقيم الإنسانية.

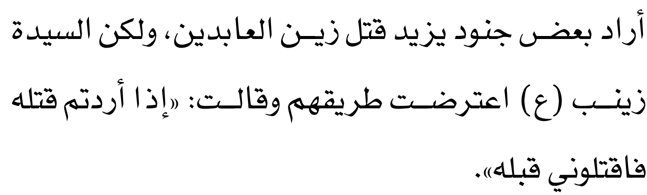
في موكب الأسرى:

استشهـد إمامنا الحسين (ع)، وهاجم جيـش يزيد مخيمَ النساء والأطفال وأشعلوا النار في الخيام، وفرَّ الأطفال في الصحراء.

كانـت السيدة زينب (ع) تتفقد الأطفال والنساء وتهدئ مـن خوفهم، و منظر الجنود المسلحين وهم ينهبون الخيام قد أثار الخوف والرعب في قلوبهم.



دفاع زينب عن السجاد (ع):



أراد بعض جنود يزيد قتل زين العابدين، ولكن السيدة زينب (ع) اعترضت طريقهم وقالت: «إذا أردتم قتله فاقتلوني قبله».

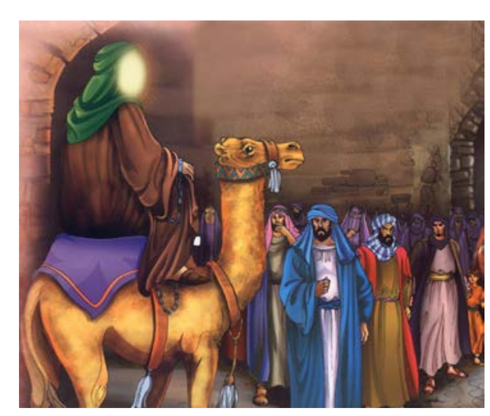
فقيدوا يديه وأخذ مع بقية الأسرى والسبايا إلى الكوفة.

في مدينة الكوفة:

كان موقف السيدة زينب (ع) وزين العابدين (ع) وسائر الأسرى من أهل البيت (ع) في غاية الشجاعة، وكانوا ينددون بجرائم يزيد وعبيد الله بن زياد ومواقف أهل الكوفة المخزية.

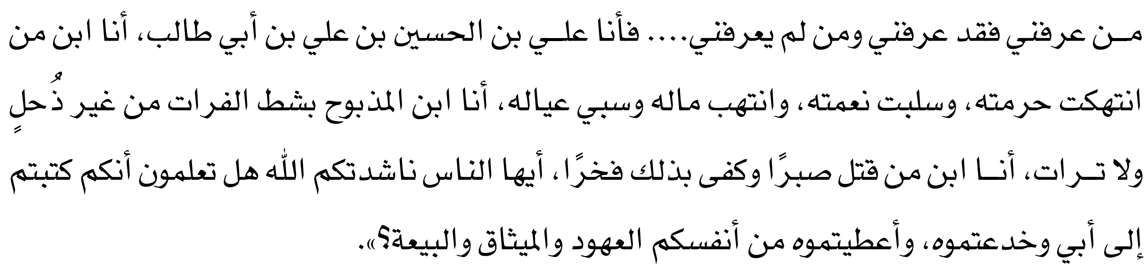
مواقف القافلة في الكوفة:

وصل موكب الأسرى مدينة الكوفة واحتشد الناس لرؤية أهل البيت (ع)، لقد كان مشهدهم مؤلمًا وكيف سمح المسلمون بما جرى؟!



الخطاب الخالد

كان الإمام زين العابدين (ع) مقيدًا بالسلاسل في الكوفة، والدماء تجري من رقبته فأشار على الناس بالسكوت من أجل أن يلقي كلمته.



رفع الإمام زين العابدين (ع) صوته وقال: «أيها الناس! من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني.... فأنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أنا ابن من انتهكت حرمته، وسلبت نعمته، وانتهب ماله وسبي عياله، أنا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذُحلٍ ولا ترات، أنا ابن من قتل صبرًا وكفى بذلك فخرًا، أيها الناس ناشدتكم الله هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه، وأعطيتموه من أنفسكم العهود والميثاق والبيعة؟».

وأطرق الناس خجلاً من موقفهم المتخاذل فقال الإمام زين العابدين (ع): «فتبًّا لكم لما قدمتم لأنفسكم. بأيةِ عين تنظرون إلى رسول الله! إذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي، فلستم من أمتي»

تطبيقات حول الدرس

السؤال الأول: أَملأُ بطاقة الهويَّة للإمام زين العابدين علي بن الحسين (ع):

الاسم		الوِلادة	
اللقب		الشَّهادة	
اسم الأب		القاتل	
اسم الأم		مدفنه الشَّريف	
مُدَّة الإمامة		عُمره الشَّريف	

السؤال الثَّاني: أجب عن الأسئلة الآتية:

١. كم كان عمر الإمام (ع) في واقعة كربلاء؟ وما الذي منعه من المشاركة في المعركة؟

....

....

٢. اذكر موقف الإمام السَّجَّاد عندما كان الإمام الحسين (ع) يستصرخ القوم ويقول: "ألا من ناصرٍ ينصرنا؟!!".

....

....

....

....

....

....

١٧

الدرس السابع عشر

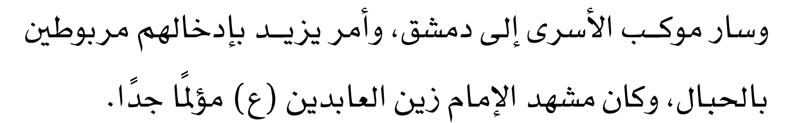
الإمام علي بن الحسين السجّاد (ع)

الدرس السابع عشر

الإمام علي بن الحسين السجّاد (ع)

مواقف القافلة في الشام:

في قصر الطاغية يزيد:

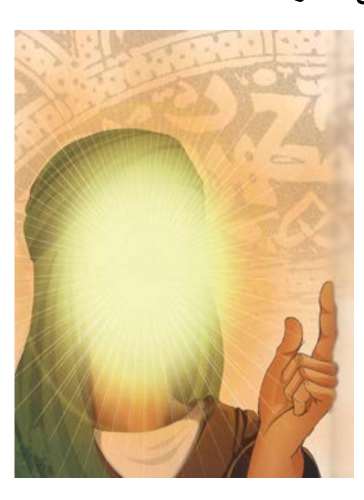


وسار موكب الأسرى إلى دمشق، وأمر يزيد بإدخالهم مربوطين بالحبال، وكان مشهد الإمام زين العابدين (ع) مؤلمًا جدًا.

قال الإمام زين العابدين (ع): "ما ظنك يا يزيد برسول الله، لو رآنا على هذه الحالة ؟!!..." فبكى بعض الحاضرين،

ثمَّ صعد أحد الجلاوزة المنبر وراح يسب عليًا والحسن والحسين ويثني على معاوية ويزيد. وكان القصر مكتظًا بالناس الذين جاءوا ينظرون إلى الأسرى.

التفت الإمام زين العابدين (ع) إلى الرجل وقال: "ويلك أيها المتكلم لقد اشتريت مرضاة المخلوق بغضب الخالق، فتبوأ مقعدك من النار".



الإمام يصعد الأعواد ويخطب في الناس:

ثم التفت إلى يزيد وقال: "أتسمح لي أن أصعد هذه الأعواد وأتكلم بكلمات فيها لله رضًا ولهؤلاء الجلوس أجر وثواب".

رفض يزيد وقال: "إذا صعد المنبر لا ينزل إلا بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان". وبعد إلحاح الناس وافق الطاغية يزيد.

فصعد الإمام (ع) المنبر وبعد أن حمد الله وأثنى عليه قال: "أيها الناس أعطينا ستًا وفُضِّلنا بسبع، أعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين، وفضِّلنا بأنَّ مِنّا النبي المختار، ومِنّا الصديق ومِنّا الطيار، ومِنّا أسد الله وأسد رسوله ومِنّا سيدة النساء ومِنّا سبطا هذه الأمة. أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي: أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن زمزم والصفا، أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام

إلى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدرة المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلّى، فكان قاب قوسين أو أدنى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى" .

يزيد يفتضح:

ثـم راح الإمـام يصف تفاصيل مذبحة كربلاء، وفوجئَ الناس بحقيقـة ما جرى، وعلا صوت البكاء، فخـاف يزيد من انقـلاب الأمور عليه، فأشـار إلى المؤذن ليرفع الأذان ويقطـع خطاب الإمام. هتف المـؤذن: «أشهـد أن لا إلـه إلا الله». وقال الإمام (ع) بخشوع: «شهد بها لحمـي ودمي». وعندما هتف المؤذن: «أشهد أنَّ محمَّدًا رسول الله». التفت الإمام (ع) إلى يزيد وقال: «محمد هذا جدي أم جدك؟! فـإن زعمـت أنه جدك فقد كذبت وإن قلت إنه جدي، فلم قتلـت ذريته؟» وأثار هذا الحوار البلبلة بين الناس وغادر بعضهم المكان احتجاجًا على سياسة يزيد.

عودة الأسرى إلى المدينة المنورة:

خـاف يزيد من انقـلاب الأوضاع في الشـام، فأمر بإعـادة الأسرى إلى المدينـة المنورة. وندم المسلمـون على موقفهم من الإمـام الحسين (ع)، وتكشفـت لهـم حقيقة يزيد عندما أغـارت جيوشه علـى المدينة المنورة، وقتل العشرات من صحابـة النبي(ص) كما حاصرت قواته مكة المكرمة وراحت تقصف الكعبة بالمجانق إلى أن اشتعلت النار فيها.

عـادت قافلة أهل البيـت (ع) إلى المدينة المنورة، عندمـا وصلت القافلة إلى ثنيات الوداع، قال زين العابدين لبشر الأنصاري: «رحم الله أباك لقد كان شاعرًا فهل تقدر على شيء منه؟».

قـال الرجـل الأنصاري: «نعم، يا ابن رسول الله إني لأقول الشعر»، قـال السجاد زين العابدين (ع): «ادخل المدينة إذن، وانعَ أبا عبد الله»، انطلق الفارس إلى المدينة ووقف إلى جانب المسجد النبوي

وهتف عاليًا:

يـا أهـل يـثرب لا مقـام لكـم بهـا   قتـل الحسـين فأدمعـي مـدرارُ
الجسم منـــــه بكربـــلاء مضرَّجٌ   والرأس منه على القناة يدار

استقبال أهل المدينة للقافلة، والإمام يخطب فيهم:

وهبّ أهل المدينة من أبناء المهاجرين والأنصار لاستقبال القافلة المنكوبة،

وألقى زين العابدين (ع) خطابًا فقال:



"الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين بارئ الخلائق أجمعين الذي بَعُدَ فارتفع في السماوات العلى، وقَرُبَ فشهد النجوى، نحمده على عظائم الأمور وفجائع الدهور، وألم الفجائع، وجليل الرزء، إن الله تعالى وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة وثلمةٍ في الإسلام عظيمة، قُتِلَ أبو عبد الله الحسين (ع) وعترته، وسبيت نساؤه وصبيته وداروا برأسه في البلدان. فأي رجالات منكم يسرون بعد قتله؟! أم أي فؤادٍ لا يحزن من أجله؟! أم أيةُ عين منكم تحبس دمعها وتضنُّ عن انهمالها".

"لقد بكت السماوات الشداد لقتله، وبكت البحار بأمواجها، والأرض بأرجائها والأشجار بأغصانها، والحيتان في لجج البحار والملائكة". ثم بكى، وسالت الدموع من عينيه.

رجل شامت، والإمام يرد عليه:

قال رجل بشماتة: «من الغالب؟!».

التفت إليه زين العابدين (ع) وقال: «عندما يحين وقت الصلاة ستعرف من الغالب». يعني أن الأذان سوف يرتفع (أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنَّ محمدًا رسول الله)، الإسلام، الدين والقيم الإنسانية الخالدة التي ستبقى، أمّا الطواغيت وأعداء الدين والإنسانية فكلهم إلى زوال.

تطبيقات حول الدرس

السـؤال الأول: مـا هي الكلمات التي كشـف فيها الإمام زين العابديـن (ع) عن حقيقة شخصيَّتهم التي كانت مجهولة عند النَّاس؟

....

....

....

....

....

السـؤال الثَّاني: أضـع علامة (✓) أمام العبارة الصَّحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:

١. (   ) رفض يزيد السَّماح لإمامنا زين العابدين (ع) الصُّعود على المنبر والكلام.

٢. (   ) كشف الإمام (ع) للنَّاس حقيقة مجزرة كربلاء.

٣. (   ) سأل أحد الشَّامتين الإمام (ع) قائلاً: "لمن الغلبة في معركة كربلاء؟!!"، فلم يُجبه.

١٨

الدرس الثامن عشر

الإمام علي بن الحسين السجّاد (ع)

الدرس الثامن عشر

الإمام علي بن الحسين السجّاد (ع)

الانتقام الإلهي من يزيد (لع):

وانتقم الله من الطاغية يزيد حيث ذهب في رحلة صيد وقتل في ظروف غامضة، حيث جمحت به الفرس وسقط وتعلقت قدمه بالركاب ومزَّقه الله شرَّ مُمَزَّق. وعندما عُثِرَ على الفرس كانت رجله فقط ما تزال معلقة بالركاب.

تنازل معاوية بن يزيد بن معاوية، ومواصلة التلاعب في الحكم

وجاء بعده ابنه معاوية وقد تنازل عن الخلافة وأدان علنًا سياسة جده معاوية وجريمة والده يزيد في كربلاء.

وجاء بعده إلى الحكم مروان الذي حكم ستة أشهر،

ثم ابنه عبد الملك بن مروان الذي اتَّبع سياسة البطش والإرهاب.

وعندما توفي جاء إلى الحكم بعده هشام بن عبد الملك.



إمامة السجاد (ع):

عاش سيدنا زين العابدين (ع) بعد واقعة كربلاء ٣٤ سنة، انصرف خلالها الإمام إلى الوعظ والإرشاد وهداية المسلمين

الفرزدق يبيّن شخصيّة زين العابدين(ع):

وكان هشام قد حج إلى بيت الله الحرام وأراد استلام الحجر فلم يستطع فوقف ينتظر. وفي تلك اللحظات جاء زين العابدين (ع)،

وعندما أراد استلام الحجر انفرج له الناس فقال أحد مرافقي هشام من هذا؟!

وكان الشاعر الكبير الفرزدق حاضرًا فارتجل قصيدة على الفور، قائلاً:

هـذا الـذي تعـرف البطحـاء وطأته	والبيـت يعرفـه والحِـلُّ والحـرم
هـذا ابـن خـير عبـاد الله كلهـم	هـذا التقـي النقـي الطاهـر العلـم
هـذا ابـن فاطمـة إن كنـت جاهلـه	بجـدِّه أنبيـاء الله قـد خُتِمـوا

الصحيفة السجادية:



للإمـام السجـاد (ع) كتـاب أخلاقـي يتضمن أدعيـة جليلة، ويعد مدرسـة كبرى تعلـم الإنسان الأخـلاق والأدب الرفيـع إضافة إلى مسائل الفلسفة والحكمة والعلوم.

يقول فيها على سـبيل المثال: "اللهـم إني أعوذ بك من الكسل والجـبن والبخل والغفلـة والقسوة والذلـة، سبحانك تعلـم أنفاس الحيتـان في قعـور البحـار، سبحانك تعلـم وزن الشمـس والقمر، سبحانـك تعلـم وزن الظلمة والنور.... سبحانـك عجبًا من عرفك كيف لا يخافك؟!".

رسالة الحقوق:

وللإمام زين العابدين (ع) رسالة تدعى بـ (رسالة الحقوق)، تشتمل على (٥٠) مادة حقوقية توضح ما يجب على الإنسان من واجبات تجاه ربه وتجاه نفسه وتجاه جيرانه وأصدقائه.

جاء فيها:

مـن حـق المعلـم: «التعظيم له، والتوقير لمجلسـه، وحسن الاستماع إليه والاقبـال عليه، وأن لا ترفع عليـه صوتـك، ولا تجيب أحدا يسأله عن شئ حتى يكون هو الذي يجيب،...، وأن تستر عيوبه، وتظهر مناقبه».

وفي حق الأم: "فحقُّ أمك أن تعلم أنها حملتك وأطعمتك من ثمر قلبها فرضيت أن تشبعك وتجوع، وتكسوك وتعرى، وترويك وتظمأ وتلذذك النوم بأرقها".

وفي حقـوق الجيران: "ومن حقِّ الجار عليك حفظه غائبًا وكرامته شاهدًا، ولا تحسده عند نعمة، وأن تقيل عثرته وتغفر زلته".

وفي حقـوق أهـل الذمـة: "فالحكم فيهم أن تقبل منهم ما قبـل الله، وكفى بما جعل الله لهم من

ذمته وعهده، فلقد قال رسول الله(ص): "من ظلم معاهدًا كنت خصمه، فاتَّقِ الله فيهم".

غروب الشمس:

في الخامس والعشرين من محرم الحرام سنة ٩٥ هـ استشهد الإمام علي بن الحسين زين العابدين (ع) مسمومًا في عهد هشام بن عبد الملك، وكان عمر الإمام السجاد (ع) ٥٧ سنة. بكاه أهل المدينة وحزن عليه الفقراء لأنه كان محسنًا إليهم يحمل الطعام والمال لهم ليلاً وهم لا يعرفونه إلى أن توفي فانقطع عنهم ذلك. دفن في مقبرة البقيع حيث مرقده هناك.

فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيّاً.

تطبيقات حول الدرس

السؤال الأول: أجب عن الأسئلة الآتية:

١. (   ) مات الطَّاغية يزيد في ظروف غامضة عندما كان في رحلة بحريَّة.

٢. (   ) نسَّق الفرزدق قصيدة شعريَّة في هشام ابن عبد الملك.

٣. (   ) للإمام (ع) كتاب أخلاقيّ وأدعية تسمَّى بـ(الصَّحيفة السَّجَّاديَّة) كما وله رسالة تُدعى بـ(رسالة الحقوق).

السؤال الثاني: أنا أكتب ما جاء في (حقّ المعلّم) من رسالة الحقوق:

....

....

....

....